اثر الصراع العربي – الاسرائيلي في العلاقات البريطانية – الكويتية (١٩٧٩ – ١٩٨٣)

الأستاذ المساعد الدكتور علاء رزاك فاضل
مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة

الملخص:-

مثل الصراع العربي – الاسرائيلي محوراً اساسياً في العلاقات الدولية، لاسيما تلك التي كانت قائمة بين بريطانيا والكويت. اذ ان منح البريطانيين جزءاً من الاراضي الفلسطينية لليهود من اجل اقامة دولتهم هناك كان له تداعياته الخطيرة والمستمرة على العلاقات البريطانية – الكويتية. اذ كان صناع القرار السياسي في الكويت يحملون البريطانيين تبعات الممارسات غير الانسانية التي اقترفتها اسرائيل بحق ابناء الشعب العربي، وتواصل تجاوزات الاخيرة على الاراضي والبلدان العربية. لذا مارست الكويت ضغوطاً على البريطانيين من اجل ايجاد حلول عادلة ومنصفة للعرب في مشكلاتهم مع اسرائيل.

كلمات مفتاحية: العرب واسرائيل، العلاقات البريطانية – الكويتية، الخليج العربي، مارغريت تاتشر، جابر الاحمد الصباح.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٩/١١ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٢/١١/٢١

The Impact of the Arab-"Israeli" Conflict on the British-Kuwaiti Relations (1979 - 1983)

Asst. Prof. Dr. Alaa Razzak Fadhil
Basrah and Arab Gulf Studies Center / University of Basrah

Abstract:

The Arab-"Israeli" conflict represents a major axis in international relations, especially those among Arab and Western countries. The British granting of part of the Palestinian lands to the Jews in order to establish their state there had serious repercussions on the relations between Britain and Kuwait. It was not logical for Britain to authorize the occupation of an Arab land, so that there was a call for taking an Arab united stance towards this irresponsible and opportunistic behaviourr, a step which have led to wars between the Arabs and "Israel", as well as the inhumane practices that the latter committed against the Arab people, and the continuation of its transgressions on Arab lands and countries. This has motivated the political decision-makers in Kuwait to blame the British for all this and try to push them to embrace just and equitable solutions to all problems between the Arabs and "Israel".

Keywords: Arab-"Israeli" conflict, Arab Gulf, Britain, Kuwait.

Received:11/09/2022 **Accepted: 21/11/2022**

المقدمة:-

تتصف العلاقات بين بريطانيا والكويت بشكل عام بانها علاقات راسخة ومتجذرة نتيجة عوامل عدة، بما فيها التواجد البريطاني القديم جداً في منطقة الخليج العربي، واتفاقيات الحماية التي عقدتها بريطانيا مع دول المنطقة، الامر الذي مكنها من الاضطلاع بشؤون الدول الخليجية. لذا فان الانسيابية في سير العلاقات البريطانية – الكويتية كانت اختباراً حقيقياً للسياسة الخارجية البريطانية في مرحلة ما بعد الانسحاب من الخليج العربي نهاية عام ١٩٧١، ومحاولة الحفاظ على مصالحها الحيوية هناك.

ومما لا شك فيه، ان العلاقات الدولية كثير ما كانت تتأثر بملفات خارجية شائكة، الامر الذي تجسد بشكل واقعي في العلاقات البريطانية – الكويتية، التي سارت تحت مظلة الصراع العربي مع اسرائيل، خاصة وان محور ذلك الصراع كانت فلسطين. اذ ان الارث التاريخي لبريطانيا بوصف ان وعد بلفور انطلق من ساستها، وان فلسطين كانت تحت انتدابها، وعليه، فقد واجهت الحكومة الاولى لمارغريت تاتشر(١٩٧٩ – ١٩٨٣)، تحديات صعبة في علاقاتها مع الكويت.

وفي الوقت الذي كانت فيه الكويت تنتهج سياسة خارجية مرتكزة على التطلعات العربية القومية، الا ان صناع القرار السياسي في الكويت لم يغفلوا المكانة الدولية التي كانت تتمتع بها بريطانيا، ومدى تأثير ذلك في حلحلة المشكلات الدولية والاقليمية. لذا كان من الطبيعي ان تتأثر العلاقات البريطانية – الكويتية بقضية الصراع العربي - الاسرائيلي، الذي تمثل بمحاور عدة شملت فلسطين ولبنان ومصر والعراق وسوريا.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في انه سلط الضوء على وصف العلاقات البريطانية- الكويتية خلال المدة (١٩٧٩ – ١٩٨٣)، ومدى تأثرها بالصراع العربي مع اسرائيل.

اشكالية البحث: تمثلت اشكالية البحث بمجموعة من الاسئلة:-

١-ما هو شكل العلاقات بين البلدين؟

٢-لماذا خشيت لندن على مصالحها في الكويت؟ وما هي الاساليب التي استخدمتها الكويت للضغط على بريطانيا من اجل العمل مع الدول الأوروبية لإعادة الحقوق العربية وفرض السلام والامن في الشرق الاوسط؟

٣- كيف وظفت الكويت علاقاتها الجيدة مع بريطانيا لصالح القضايا العربية؟

٤-بماذا اتسم موقف المجموعة الأوروبية تجاه القضية الفلسطينية؟ وما اثر ذلك على العلاقات البريطانية – الكويتية؟

٥-هل ادانت بريطانيا الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الدول العربية؟

فرضية البحث: وضحت فرضية البحث الاجابات الاتية:-

١-كانت العلاقات بين بريطانيا والكويت واعدة واكثر نشاطاً وديناميكية تجاه القضايا التي تهم الدول العربية، وتحديداً الصراع بين العرب واسرائيل.

٢- خشت بريطانيا من تسبب المهاجرين الفلسطينيين في دول الخليج العربي، ولا سيما في الكويت بزعزعة الاستقرار في الاخيرة، ومن ثم الإضرار بالمصالح البريطانية. كذلك فان الكويت مارست ضغوطاً سياسية واقتصادية على الغرب، ولجأت الى التهديد - رفقة الدول العربية - بإعلان الحرب على اسرائيل، لإرغامها على اعادة الحقوق العربية. كما حاولت الاستفادة من توظيف صادرات النفط الكويتي الى الولايات الامريكية وبريطانيا في تحقيق الطموحات العربية المشروعة.

٣-ادت علاقات الكويت الجيدة مع بريطانيا، الى كسب تأييد الاخيرة في قضايا عدة تخص الصراع بين العرب واسرائيل، اذ سعت الحكومة البريطانية لإيجاد حل عادل ومنصف للقضية الفلسطينية، والتي شكلت محور الصراع العربي - الاسرائيلي، فضلاً عن توجهها انتقادات لاذعة لسياسة اسرائيل التعسفية تجاه ابناء الشعوب العربية.

٤-اتسم موقف المجموعة الأوروبية في التبلور أكثر تجاه القضية الفلسطينية، اذ عكس إعلان البندقية الصادر في ١٣ حزيران ١٩٨٠، تطوراً واضحاً في الرؤية الأوروبية للصراع العربي– الإسرائيلي, فكان اسهاماً كبيراً نحو تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين بريطانيا والكويت.

٥-ادانت بريطانيا الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الدول العربية، وقررت مع شركائها الاوروبيين عدم تزويد إسرائيل بأي معدات عسكرية حتى إشعار آخر, فضلاً عن توفير الغذاء والإمدادات الطبية لضحايا الحرب في لبنان.

هدف البحث: يهدف البحث الى ايضاح اثر الصراع العربي – الاسرائيلي في العلاقات البريطانية – الكويتية (١٩٧٩ – ١٩٨٣)، وكيف حاولت بريطانيا الحفاظ على مصالحها الحيوية في منطقة الخليج في ظل تكرار الاعتداءات الاسرائيلية على الدول العربية.

منهجية البحث: استندت الدراسة على منهجين: الاول، المنهج التاريخي، اذ تتبع الباحث مسار الاحداث التاريخية على وفق تسلسلها الزمني. اما الثاني فهو المنهج التحليلي، والذي تم اعتماده لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث: قسم البحث على مقدمة واربعة مباحث، كرس الاول لدراسة نشوء وتطور العلاقات بين بريطانيا والكويت حتى عام ١٩٧٩. على حين خصص الثاني لبحث انعكاسات الصراع العربي – الاسرائيلي على العلاقات بين بريطانيا والكويت في بدايات حكم مارغريت تاتشر (١٩٧٩ – ١٩٨٠). وتضمن الثالث تعزيز العلاقات البريطانية – الكويتية في ظل استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على الدول العربية (١٩٨١-١٩٨٢). اما الرابع فسلط الضوء على اثر النزاع العربي – الاسرائيلي في تقلب العلاقات بين بريطانيا والكويت (١٩٨٢ – ١٩٨٣). وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي توصل البحث إليها، وقائمة هوامش ومصادر

البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على الوثائق البريطانية غير المنشورة، وبالخصوص وثائق ارشيف مارغريت تاتشر، ووثائق وزارة الخارجية البريطانية.

المبحث الاول: نشوء وتطور العلاقات بين البلدين حتى عام ١٩٧٩.

يعود تاريخ العلاقات بين بريطانيا والكويت إلى أوائل القرن التاسع عشر؛ اذ ادركت بريطانيا الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي بصفة عامة وللكويت بصفة خاصة، لذا عملت على مد نفوذها إلى الاخيرة وحققت مكاسب سياسية وتجارية من وراء ذلك، وهو أمر استفادت منه الكويت ايضاً في موازنة علاقاتها مع الدولة العثمانية وفرنسا وألمانيا، وحافظت على استقلاليتها. وعلى الرغم من ان الكويت رفضت عام ١٨٢٠ الارتباط مع بريطانيا بمعاهدات الصلح البحري[١]، التي عقدتها بريطانيا مع مشايخ الساحل العماني لضمان الاستقرار والأمن وحماية أصحاب السفن من التعرض للمخاطر الناجمة عن الصراعات الدولية، الا ان تفاقم الصراع بين إيران والدولة العثمانية وبريطانيا، وظهور آثار ذلك على النشاط الملاحي البحري وأعمال الغوص على اللؤلؤ، دفع الكويت الى الانضمام إلى الاتفاقية البحرية، التي وقعها مع بريطانيا الشيخ صباح بن جابر نيابة عن والده عام ١٨٤١م[٢].

دخلت علاقات الدولتين مرحلة جديدة، وذلك عندما عقد الجانبان معاهدة في ٢٣ كانون الثاني ١٨٩٩، اصبحت الكويت على اثرها تحت الحماية البريطانية، التي تعهدت بالدفاع عن الكويت ضد أي خطر خارجي أو عدوان تتعرض له. فيما أعطت الاتفاقية حرية التصرف في الشؤون الداخلية للبلاد لحاكم الكويت دون تدخل من بريطانيا. واستمرت العلاقات البريطانية - الكويتية في النمو والتقدم ولم تتأثر حتى بإلغاء معاهدة الحماية وعقد معاهدة اخرى في ١٩ حزيران ١٩٦١، تضمنت استقلال الكويت استقلالاً تاماً على ان لا يؤثر ذلك على استعداد الحكومة البريطانية بتقديم المساعدة الى حكومة الكويت في حال طلبها ذلك[٣].

ومع اعلان الكويت استقلالها عام ١٩٦١، بدأت مطالبات الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم[٤] بضم الكويت بداعي انها تقع ضمن الحدود الجغرافية للعراق. لذا سارعت بريطانيا الى ارسال قواتها العسكرية الى الكويت، ولم تنسحب منها الا في ١٠ تشرين الاول من العام نفسه، بعدما حلت محلها قوات عربية تم تنظيمها من خلال جامعة الدول العربية[٥]. وبهذا فان العلاقات البريطانية - الكويتية كانت تسير على ما يرام، ولم تتأثر بإعلان الكويت استقلالها والغاء معاهدة الحماية، اذ كانت بريطانيا مستعدة لمساعدتها، والذود عنها في حال تعرضها لأية مخاطر.

مثل انسحاب بريطانيا من الخليج العربي نهاية عام ١٩٧١، بداية حقبة جديدة تغير فيها الوضع الإمبراطوري لبريطانيا العظمى، ليس في المنطقة فقط، بل على الساحة الدولية أيضاً. اذ باتت بريطانيا تتحرك ضمن تحالفها مع الولايات المتحدة الامريكية، وكانت قادرة على ممارسة تأثير كبير على سياسات الاخيرة في الشؤون الإقليمية بناءً على العلاقات البريطانية الراسخة في الخليج العربي، واساليبها الدبلوماسية المرموقة بوصفها القوة الإمبريالية الأكبر التي تراجعت مؤخراً. وفي هذا الصدد، تم ربط السياسة البريطانية بالمصالح الغربية على نطاق واسع، وحفاظاً على هذه المصالح حاولت بريطانيا ابقاء سيطرتها ونفوذها في الخليج العربي بعد

الانسحاب في سياق ما بعد الاستعمار. اذ تبنت بريطانيا سياسة خارجية قائماً على اساس الاهداف التي حددتها وزارة الدفاع البريطانية، والتي تضمنت المساهمة بكل الوسائل الممكنة في تهيئة الظروف التي تضمن السلام والاستقرار، والحفاظ على التدفق المستمر للنفط بشروط معقولة، وزيادة الصادرات البريطانية إلى دول الخليج العربي. على حين حددت وزارة الدفاع المصادر الرئيسة التي تهدد استقرار ومصالح بريطانيا في المنطقة في توسع النفوذ السوفيتي والشيوعي والقومية العربية الراديكالية هناك، علاوة على استمرار النزاع العربي - الإسرائيلي[٦].

يبدو ان وزارة الدفاع البريطانية كان صائبة الى حدٍ بعيد في تقديراتها، لا سيما وان العلاقات العربية - الاسرائيلية التي كانت متوترة جداً آنذاك، واثرت كثيراً وبشكل سلبي على طبيعة العلاقات العربية مع الدول الغربية، وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا.

وفي الواقع، شكلت توجهات رئيس الوزراء البريطاني جيمس كالاهان[٧] James Callaghan، الخطوط الرئيسة لنهج السياسة الخارجية البريطانية خلال حكم حزب العمال البريطاني (١٩٧٤-١٩٧٩) تجاه الشرق الأوسط. اذ اتبعت الحكومة البريطانية سياسة التوازن بين الدول العربية وإسرائيل بشكل عام، للحفاظ على المصالح البريطانية في الخليج العربي. وشكل الاصطفاف البريطاني مع دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية[٨] European Economic Community، تجاه العرب أرضية داعمة لاتباع سياسة التوازن هذه. في وقت مثل فيه تواجد المهاجرون الفلسطينيون في دول الخليج العربي، ولا سيما في الكويت، مصدراً للقلق البريطاني، والذي استند على قوة التأثير السياسي للفلسطينيين وامكانية تسببه في زعزعة الاستقرار في الكويت، ومن ثم الإضرار بالمصالح البريطانية هناك، خاصة وان العديد من الفلسطينيين كانوا يشغلون مناصب حكومية رفيعة في الكويت[٩].

بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩، حاولت بريطانيا أن تترك انطباعاً لدى قادة دول الخليج العربية بانها حامية لهم ضد التهديدات الإقليمية من جهة، وتهدأ مخاوفهم بخصوص الصراع العربي – الإسرائيلي من جهة اخرى. لذا مثلت زيارة ملكة بريطانيا إليزابيث أَليكسندرا ماريّ[١٠] Elizabeth Alexandra Mary، إلى الخليج في شباط ١٩٧٩، مؤشراً هاماً على أهمية وأولوية دول الخليج في السياسة الخارجية البريطانية. وكان الهدف من الزيارة هو تعزيز العلاقات البريطانية مع الدول العربية في المنطقة على أعلى مستوى. اذ خلقت الزيارة جواً كبيراً من الحماس بين حكام الخليج وشعوبهم. وكانت بمثابة أداة مهمة للدبلوماسية البريطانية لتنشيط العلاقات بين الجانبين. وقد بدأت الملكة جولتها الخليجية الى الكويت في المدة (١٢-١٤) شباط، ثم توجهت في الشهر نفسه لزيارة كل من البحرين في المدة (١٤-١٧)، والمملكة العربية السعودية في المدة (١٧-٢٠)، وقطر في المدة (٢١-٢٤)، والإمارات العربية المتحدة في المدة (٢٤-٢٧)، وأكملت جولتها الخليجية بزيارة سلطنة عمان في المدة من ٢٨ شباط - ٢ اذار ١٩٧٩[١١]. وبهذا فقد ختمت بريطانيا

علاقاتها مع دول الخليج العربي في تلك المدة بالتفاته في غاية الاهمية، وكانت بداية واعدة لتبني سياسة اكثر نشاطاً وديناميكية تجاه القضايا التي تهم الدول العربية، وتحديداً الصراع بين العرب واسرائيل.

المبحث الثاني: انعكاسات الصراع العربي – الاسرائيلي على العلاقات بين بريطانيا والكويت في بدايات حكم مارغريت تاتشر (١٩٧٩ – ١٩٨٠).

أظهر المشهد السياسي البريطاني تغيراً كبيراً بانتخاب زعيمة حزب المحافظين مارغريت تاتشر[١٢] Margaret Thatcher رئيساً لوزراء بريطانيا في ايار ١٩٧٩[١٣]. اذ مثل حكمها بداية مرحلة جديدة في السياسة الخارجية البريطانية، والتي كان من اولوياتها اتباع سياسة اكثر نشاطاً في الشرق الأوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص، وسعت الى توثيق العلاقات مع دول الخليج العربي، وأكدت على اهتمام بريطانيا المتجدد بأمن المنطقة، والذي يعد مهم للغاية لمستقبل السلام والاستقرار العالميين[١٤].

وعلى الرغم من ان تواجد الفلسطينيين بشكل كبير في الكويت، كان احد الاسباب الداعية الى خشية بريطانيا من تأثير ذلك على مصالحها في الخليج. الا ان ذلك الامر كان مرتبطاً بشكل كبير مع سياسة الحكومة الكويتية تجاه التواجد الفلسطيني على اراضيها وموقف الاخيرة من القضية الفلسطينية. فبحسب تقديرات السفارة الامريكية في الكويت في ٦ حزيران ١٩٧٩، فانه من غير المحتمل ان تتوقف صادرات النفط الكويتي الى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، على الرغم من ان خمس عمال شركة نفط الكويت – المصدر الاساس للنفط في البلاد - هم فلسطينيين، اذ ان الحكومة الكويتية تسيطر بشكل فعلي على هؤلاء وغيرهم من العرب العاملين في المجال النفطي، لذا فان إنتاج النفط الكويتي لن يتوقف بسبب الاضطرابات السياسية التي قد تحدث بسبب تطورات القضية الفلسطينية، او مواقف الحكومة الكويتية منها[١٥].

ومع ذلك، فقد شغلت قضية الصراع العربي – الاسرائيلي اهتمام تاتشر، التي ذكرت اثناء اجتماعها في لندن بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٧٩، مع كبار الشخصيات في حكومتها بما فيهم وزير البلاط إيان جيلمور[١٦] Ian Gilmour، ووزير الدفاع فرانسيس بيم[١٧] Francis Pym، ووزير الدولة في وزارة الخارجية والكومنولث دوغلاس هيرد[١٨] Douglas Heard، بان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن[١٩] يعتقد أنه نجح في تقسيم العالم العربي، وأن اتفاقية كامب ديفيد[٢٠] من شأنها حماية إسرائيل من هجوم عربي مشترك، ومن ثم يمكنه ان يحصل على ما يريده دون بذل أي جهد للانتقال إلى المرحلة التالية. كما اشارت الى انها على استعداد تام لحث الرئيس الامريكي جيمي كارتر[٢١] Jimmy Carter، على ممارسة الضغط على بيغن لوضع حد لسياسته بشأن الاستيطان، وقبول مبدأ السيادة الفلسطينية على الضفة الغربية[٢٢].

من جانبها، حاولت الكويت الاستفادة من مواردها النفطية في تحقيق طموحات الدول العربية المشروعة، اذ اعلن ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي سعد العبدالله السالم الصباح[٢٣] في ١٠ تموز ١٩٧٩، بان

هناك حاجة إلى تبني استراتيجية عربية موحدة للسلام في الشرق الأوسط، وأهمية توظيف عامل النفط في تحديد العلاقة بين الدول الصناعية والمنتجة للنفط[٢٤]. وضمن ذلك التوجه اعلن وزير النفط الكويتي علي الخليفة العذبي الصباح[٢٥] في ٢٢ من الشهر نفسه، بان الكويت قد تضطر الى خفض انتاجها النفطي من (٢.٢) مليون برميل يومياً الى (١.٥) او (١.٦) مليون برميل يومياً، وان ذلك يمثل قضية سياسية حساسة بالنسبة للبلاد[٢٦].

بدى واضحاً ان الكويت كانت تحاول ممارسة ضغوط سياسية واقتصادية على الغرب، من اجل تحقيق بعض المطالب المتعلقة بفرض السلام في الشرق الاوسط، على وفق شروط عربية عادلة ومنصفة، دون ترك المجال رحباً للدول الغربية من اجل فرض سياساتها وتحقيق رغباتها والتي لا جدل انها كانت ستراعي مصالح اسرائيل، حليفها الاكثر موثوقية في المنطقة، على حساب العرب.

وعلى الرغم من ان السفارة الامريكية في الكويت حذرت من محاولات الاخيرة لتحشيد الجهود العربية ضد الغرب، واستخدام النفط سلاحاً مهماً لإعطاء حقوق الشعب الفلسطيني، الا ان السفارة البريطانية في الكويت لم تكن متخوفة من ذلك، واخبرت نظيرتها الامريكية في ٢ اب ١٩٧٩، ان لديها معلومات مؤكدة تفيد بان الكويت لا ترغب بإثارة المشكلات مع الغرب وان هدفها تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط، وان السفير البريطاني في الكويت سيدني جون كامبريدج[٢٧] Sydney John Cambridge، يعتقد أنه لا توجد أحداث واعدة يمكن ان تتسبب بها الكويت، والتي يمكن ان تؤثر على المصالح الغربية في المنطقة[٢٨].

وعلى وفق المعتقد البريطاني، حاول هيرد التودد الى الدول العربية وبخاصة دول الخليج العربي، اذ اعلن في ٧ تشرين الاول ١٩٧٩، ان بلاده ترى ضرورة تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط، يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وان حكومته تؤمن بان قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢)[٢٩] ليس كافياً فيما يتعلق بحقوق الفلسطينيين، وانه من الممكن اجراء تعديلات عليه، وان اي تسوية لا تضمن الاماني والتطلعات الفلسطينية لا يمكن ان تدوم طويلاً، واضاف ان حكومته تعارض بشدة سياسة الاستيطان الاسرائيلية التي تتنافى كلياً مع التوصل الى تسوية شاملة. من جانب اخر اوضح هيرد ان التوترات التي تشهدها منطقة الخليج العربي آنذاك، لا تدعُ الى ارسال قوات بريطانية الى المنطقة، الا اذا كان هناك خطر كبير يأتي من الخارج، وان لندن لا زالت مستمرة في مساعدة الدول الخليجية على تحقيق الرفاهية والاستقرار والامان[٣٠]. في اشارة الى انعكاسات الثورة الايرانية على امن دول الخليج العربية، لاسيما وان النظام الايراني الجديد كان يدعو الى تصدير الثورة الايرانية الى دول الاخرى، والتي كانت متخوفة جداً من قلب انظمة الحكم فيها.

اوضحت تاتشر وجهات نظرها ازاء الصراع العربي - الاسرائيلي مرة اخرى عند لقائها مع الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان[٣١] Valerie Giscard d'Estaing، في لندن بتاريخ ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٩، اذ اعربت عن شكوكها بإمكانية اتخاذ مزيداً من الخطوات بشأن الشرق الأوسط حتى يتعثر تنفيذ اتفاقية كامب ديفيد. ووصفت التعامل مع بيغن بانه صعب للغاية، وان كل الجهود قد فشلت في إقناعه بأن سياسته في الضفة

الغربية كانت غير واقعية، وأنه لا ينبغي بناء مستوطنات إسرائيلية هناك. واكدت ان سياسة الاخير تصعب الأمور على الرئيس المصري محمد انور السادات[٣٢]. ومع ذلك اوضحت تاتشر انه على الرغم من عناد إسرائيل، الا ان اعتراف الاخيرة بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة لحقوق الشعب الفلسطيني، يجب ان يكون مصحوباً بقبول المنظمة بحق إسرائيل في الوجود[٣٣]. وهذا يعني انه على الرغم من ان بريطانيا كانت تدرك جيداً ان اسرائيل هي الدولة المستفزة للعرب، وهي التي تحاول سلب حقوقهم، الا انها كانت ترغب بان يكون الاعتراف بالوجود الاسرائيلي في المنطقة شرط اساسي لأي تعاون او مفاوضات قد تنشأ بين العرب واسرائيل.

لم تنفك المؤسسات الدبلوماسية البريطانية من البحث عن الملفات التي تؤثر في العلاقات البريطانية - الكويتية، اذ اعدت دائرة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية البريطانية في ٢٦ شباط ١٩٨٠، دراسة بشأن موقف الكويت من الصراع العربي مع اسرائيل، واثر ذلك في العلاقات بين بريطانيا والكويت، اذ اوضحت الدراسة ان الاخيرة أكثر راديكالية من جيرانها الخليجيين، وان جزء كبير من ذلك التوجه بسبب العدد الكبير من الفلسطينيين المقيمين في الكويت. الامر الذي كان يتطلب من البريطانيين اتباع سياسة متوازنة لا تثير حفيظة احد الاطراف المتصارعة. كما اشارت الدراسة الى ان الكويت اتخذت موقفا متشدداً من اتفاقية كامب ديفيد[٣٤]، وذلك لاعتقادها ان الاتفاقية لم تكن في صالح الشعب الفلسطيني. لذلك انصبت مطالبات الحكومة الكويتية باستعادة الشعب الفلسطيني لكافة حقوقه المسلوبة اولاً، وانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ثانياً[٣٥]. وفي الحقيقة لم تغالِ الحكومة الكويتية بمطالبها، بقدر ما كان هناك حقوق عربية انتهكت واراضي سلبت من جانب اسرائيل.

لذا، حاولت الكويت الاستفادة من علاقاتها الجيدة مع بريطانيا من اجل كسب تأييدها لصالح بعض القضايا العربية، اذ طلب نائب رئيس الوزراء ووزير الإعلام الكويتي جابر العلي السالم الصباح[٣٦] من هيرد الذي زار الكويت في ١١ اذار ١٩٨٠، مساهمة بريطانيا بحل القضية الفلسطينية، وان بلاده لديها الثقة التامة والكبيرة بان للأخيرة القدرة على فعل ذلك، واكد ان انهاء الصراع العربي مع اسرائيل سيعزز من العلاقات بين بريطانيا والكويت، لاسيما وان بلاده لها مصالح اقتصادية واستثمارات عدة في بريطانيا[٣٧].

وضمن التوجهات البريطانية للانخراط اكثر بشؤون الشرق الاوسط عموماً والخليج العربي خصوصاً، جاءت زيارة وزير الصحة البريطاني الدكتور جيرالد فوجان[٣٨] Gerard Vaughan، إلى الكويت في ١ حزيران ١٩٨٠، لتعبر عن تطلعات لندن السياسية. فعند اجتماعه في اليوم التالي مع ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي سعد الصباح وبحضور وزير الصحة الكويتي الدكتور عبد الرحمن العوضي[٣٩]، اوضح فوجان بان المفوضية الأوروبية[٤٠] European Commission، مهتمة كثيراً بتطوير علاقاتها مع دول الخليج العربية، وهي تسعى لان تكون القنوات الدبلوماسية اكثر نشاطاً بين الجانبين، وان يتم طرح مشروع سياسي وامني يعمل على استتباب الامن والاستقرار في الشرق الاوسط. الامر الذي توقف عنده كثيراً سعد الصباح، واعرب عن اعتقاده بان

الأوروبيين كان عليهم اتباع سياسة اكثر نشاطاً بخصوص القضية الفلسطينية، لان بياناتهم وخطاباتهم السابقة، لم يكن لها اي اهمية ولم تؤدِ الى نتيجة تذكر. ومن جانبه اشار فوجان بان الاوروبيون لم يكونوا غير فاعلين، وانهم اجروا مناقشات مستفيضة مع اصدقائهم وحلفائهم، وان القضية الفلسطينية موضوعه على جدول أعمال اجتماع قمة البندقية المزمع عقده في وقت لاحق. ولم يكن لدى العوضي رأي في هذا الموضوع سوى التأكيد على ان بريطانيا لها تأثير كبير على الولايات المتحدة الامريكية، ومن ثم فان لها دور خاص يمكن ان تؤديه من اجل انصاف الفلسطينيون. على حين شهد الاجتماع الاخر لفوجان مع جابر العلي في اليوم نفسه، تشكيك الاخير في قدرة الأوروبيين على المساعدة في القضية الفلسطينية، واوضح ان الأمريكيون فقط هم من لهم تأثير على إسرائيل، وهم غير مستعدين لفعل ذلك[٤١].

وبالفعل اثبتت تطورات الاحداث رجاحة رأي جابر العلي، في كون الادارة الامريكية لها تأثير كبير على اسرائيل، وهي لم تكن مستعدة لاستخدامه في حال تعارضه مع سياسة الاخيرة القائمة على مبدأ القوة واستغلال حالة التشتت التي كان العرب يعيشونها آنذاك.

من جانب اخر، زار سعد الصباح لندن في ١١ حزيران ١٩٨٠، والتقى في اليوم نفسه بتاتشر التي اعربت عن قلقها من عدم الاستقرار في العالم. ورجحت أن يكون العقد القادم أكثر صعوبة من أي عقد منذ الحرب العالمية الثانية. وان هناك الكثير من مراكز عدم الاستقرار، التي شملت جنوب شرق آسيا وأفغانستان وإيران والضفة الغربية والقرن الأفريقي ومنطقة البحر الكاريبي. وبدوره اوضح سعد الصباح إن الوضع في الشرق الأوسط معقد للغاية. وان على واشنطن الضغط على اسرائيل للرضوخ للمطالب العربية. مشيراً الى ان الرئيس انور السادات لم يربح الكثير من اتفاقية كامب ديفيد، وانه بنى مبادرته على الأمل في أن تنسحب إسرائيل من الضفة الغربية ومرتفعات الجولان والقدس لكنها رفضت القيام بذلك. وشدد على ان القدس ليس مهمة للعرب وحدهم، بل للمسلمين في جميع أنحاء العالم. عندئذ ذكرت تاتشر أن القدس مهمة لليهود والمسيحيين أيضاً[٤٢].

كما تساءلت تاتشر عما إذا كانت قد فهمت سعد الصباح بشكل صحيح عندما قال إنه يرى أن حل المشكلات بين العرب واسرائيل يكمن في ممارسة الامريكان الضغط على الاخيرة. فأجابها سعد انه قصد ذلك بالفعل، واضاف أن الأوروبيين يمكن أن يؤدوا دوراً رئيسياً ايضاً. وأعرب عن أمله في أن يكون الشرق الأوسط على رأس جدول أعمال اجتماع المفوضية الأوروبية المزمع عقده في البندقية، وان العرب يأملون أن يتم دعم الشعب الفلسطيني، وحقه في تقرير المصير. الامر الذي بينته تاتشر بان اوضاع الشرق الأوسط ستناقش بالتأكيد في البندقية وسيصدر بياناً عاماً حول نتيجة المناقشات[٤٣].

اتسم موقف المجموعة الأوروبية في التبلور أكثر تجاه القضية الفلسطينية مع إعلان البندقية في ١٣ حزيران ١٩٨٠، وذلك من ناحية دقة التعابير المستعملة التي تعكس تطور المقاربة الأوروبية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي، وهو ما عده الإسرائيليون انحيازاً إلى الفلسطينيين والعرب ضد إسرائيل. اذ أكدت المجموعة

الأوروبية، في إعلان البندقية أن القضية الفلسطينية ليست مجرد مشكلة لاجئين فحسب، وأن للشعب الفلسطيني حقاً شرعياً في تقرير مصيره، ووجود وطن يؤويه، وأن المستوطنات الاسرائيلية تتعارض مع القانون الدولي، ويجب أن تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات ومباحثات السلام. وقد تعزز موقف المجموعة الأوروبية بشأن الصراع العربي - الاسرائيلي، واكد اختلافها مع الموقف الامريكي[٤٤]. يبدو ان المصالح الأوروبية مع الدول العربية من جهة، والنظم الديمقراطية التي تبنتها معظم الدول الأوروبية من جهة ثانية، كانت هي الكلمة الفصل في اتباع المجموعة الأوروبية منهج معتدل تجاه القضية الفلسطينية.

وعلى الرغم من ان رسالة تاتشر الى سعد الصباح في ٧ تشرين الاول ١٩٨٠، ركزت فيها على الحرب بين العراق وايران، الا انها لم تغفل المخاطر التي تهدد أمن الشرق الأوسط بسبب النزاع العربي - الإسرائيلي. الامر الذي اكده سعد الصباح في رسالته الى تاتشر في ١٧ من الشهر نفسه، عندما ذكر ان عدم الاستقرار في الشرق الأوسط لا يزال يحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية، وبين ضرورة تحقيق حل دائم وعادل للقضية الفلسطينية، بوصفها لب الصراع في الشرق الأوسط. وختم سعد رسالته بالتأكيد على مواصلة بلاده إيلاء أهمية كبيرة للعلاقة القوية والتقليدية القائمة مع بريطانيا، واعرب عن امله في تعزيز التعاون المشترك في جميع المجالات بين البلدين[٤٥]. يتضح مما تقدم ان تاتشر وضفت ملف الصراع بين العرب واسرائيل بشكل جيد في خدمة علاقات بلادها مع الكويت، وهو ما كان له تداعياته الايجابية على العلاقات بين الجانبين في المرحلة اللاحقة.

المبحث الثالث: تعزيز العلاقات البريطانية – الكويتية في ظل استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على الدول العربية (١٩٨١-١٩٨٢).

مثلت القضية الفلسطينية محوراً رئيساً في الحوارات والمناقشات الثنائية بين بريطانيا والكويت، فأثناء زيارة وزير الدفاع الكويتي سالم صباح السالم الصباح[٤٦] الى لندن في ١٣ كانون الثاني ١٩٨١، ذكر وزير الدولة في وزارة الخارجية والكومنولث هيرد، انه بحث مع الأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي[٤٧]، امكانيات تنشيط الحوار العربي – الأوروبي، بخصوص القضية الفلسطينية. واشار الى انه أبلغ الاخير ان من الأفضل أن تحدد منظمة التحرير الفلسطينية موقفها من مستقبل الصراع مع اسرائيل. وأن تعلن المنظمة في بيان رسمي "**ما تقوله في الاجتماعات المغلقة في شأن اعترافها بإسرائيل**". وبين هيرد انه اذا اراد الاوروبيون التأثير في مواقف الولايات المتحدة الامريكية فيجب الحصول على مساعدة من الجهات الفلسطينية الفاعلة. ومن جانبه اوضح سالم الصباح أن النظام السوري يضغط على منظمة التحرير كي لا تتخذ مواقف معتدلة[٤٨].

تواصلت الجهود الثنائية لبحث موضوع الصراع بين العرب واسرائيل، ففي ٦ شباط ١٩٨١، وصل الى الكويت وزير البلاط البريطاني إيان جيلمور. وبعد ان التقى في اليوم التالي بأمير الكويت جابر الاحمد الجابر الصباح[٤٩]، شرح جيلمور الغرض من اعلان البندقية، والذي جاء بسبب استمرار بناء المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وفشل جهود السلام الأخرى في إرساء الأساس لتسوية سلمية شاملة. واضاف

ان من المقرر أن تذهب تاتشر إلى واشنطن في وقت قريب لإجراء مشاورات مع الرئيس الامريكي رونالد ريغان[٥٠] Ronald Reagan، وسيكون الشرق الأوسط موضوعاً رئيساً فيها. وبعد ان شدد جيلمور على ضرورة ان يبين الكويتيين وجهات نظرهم للأمريكيين، اوضح جابر الصباح إن الكويت وجميع دول الخليج تقوم بذلك منذ ٣٠ عاماً أو أكثر دون نجاح كبير. لكنه لاحظ أن موقف الدول الأوروبية شهد تحسناً في الآونة الاخيرة، وعلى الرغم من ان إعلان البندقية لم يقدم الكثير حتى "**الآن**"، الا انه اعرب عن امله في أن يرى الأوروبيون مصالحهم الحقيقية في المنطقة والمضي قدماً دون الانحياز لإسرائيل، كما فعلوا في الماضي، مبيناً انه إذا لم يتم تسوية القضية الفلسطينية بسرعة، فستكون العواقب وخيمة ليس على الشرق الأوسط فحسب، بل على العالم اجمع. وأن لأوروبا دوراً رئيساً يمكن ان تؤديه بغض النظر عن موقف الولايات المتحدة الامريكية. عندئذ ذكر جيلمور إن إعلان البندقية كان عادلاً ووفر الأساس المناسب للتسوية، وتحقيق التوازن بين انسحاب اسرائيل والاعتراف بحقها في الأمن ضمن حدود متفق عليها. وعلى الرغم من تأكيد جيلمور ان أوروبا ستمضي قدماً في هذا الاتجاه، الا انه اكد على ان الأمريكيون هم من يملكون مفتاح الضغط على إسرائيل، ويمكن لأوروبا أن تعمل بوصفها قوة مضادة للتأثير الصهيوني على السياسة الأمريكية[٥١].

وبعد ان كرر جيلمور اثناء اجتماعه في اليوم نفسه مع سعد الصباح شرح إعلان البندقية واسبابه، اعرب الاخير عن اعتقاده أن الوقت قد حان للدول الأوروبية لأداء دوراً جوهرياً في حل المشكلة الفلسطينية. وان على الولايات المتحدة الامريكية ان لا تقدم الدعم لإسرائيل. وان عليها ممارسة مزيداً من الضغط على الاخيرة. لاسيما وان الحكومة الاسرائيلية تمارس سياسة تعسفية بحق ابناء الشعب الفلسطيني، وانها تبني مزيداً من المستوطنات في القدس والضفة الغربية. وبما ان القادة الأوروبيون قد أبلغوا الكويت أنه لا يمكن لأي منهم التصرف بمفرده، لذا فان عليهم التعاون فيما بينهم لحل هذه القضية. وبدوره اوضح جيلمور ان المستوطنات باتت تشكل مشكلة خطيرة، وان اسرائيل ضمت ٣٨٪ من اراضي الضفة الغربية. لذلك فان على دول الخليج والأوروبيين الضغط على الأمريكيين للتأثير على إسرائيل، لايقاف سياستها التعسفية تجاه ابناء الشعب الفلسطيني. كما اكد على اهمية اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في أي مفاوضات. وان من واجب أوروبا اقناع منظمة التحرير، بينما تُقنع الولايات المتحدة الامريكية إسرائيل للجلوس على طاولة المفاوضات. وفي غضون ذلك، فان على منظمة التحرير اصدار بيان مفاده انه إذا اعترفت إسرائيل بحقوق الفلسطينيين في تقرير المصير وكانت مستعدة للانسحاب إلى حدود عام ١٩٦٧، فإنها ستعترف بإسرائيل. عندئذ ذكر سعد الصباح إن الرئيس السادات فعل ذلك بالذهاب إلى القدس ولم يحصل على شيء. وعلى الرغم من أن مصر قد استرجعت ثلثي سيناء، فقد يستغرق الأمر ١٥ عاماً للحصول على ما تبقى. وبعد ان اعرب جيلمور عن اعتقاده بضرورة التحرك بسرعة لان الضفة الغربية تتعرض للاستعمار السريع من قبل الإسرائيليين. أوضح

سعد الصباح أن العرب قد يضطرون لقتال اسرائيل مرة أخرى. وإنه لم تكن هناك صعوبة في الحصول بسرعة على الأسلحة اللازمة[٥٢].

وكان ذلك بمثابة تذكيراً وتهديداً للغرب، بان الدول العربية لها علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي، الذي سيرحب دون شك بتقديم الاسلحة اللازمة اليها، لاسيما وانها تنوي استخدامها ضد اسرائيل الحليف الاول للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، الامر الذي كان يصب في مصلحة موسكو ضمن اطار الحرب الباردة.

كما اعرب وزير الخارجية الكويتي صباح الاحمد الجابر الصباح[٥٣]، عند لقاءه مع جيلمور في اليوم نفسه، عن اعتقاده بان تحرك الدول الأوروبية لحل مشكلات الشرق الاوسط بات ضرورياً، لا سيما وانها ادت دوراً تاريخياً في الشرق الأوسط، حيث تمكنت من فهم المشكلات بشكل أكبر. الامر الذي وافق عليه جيلمور، واكد ان المفوضية الأوروبية تولي أهمية كبيرة لمبادئ إعلان البندقية[٥٤].

كان الاجتماع الاخير لجيلمور في ذلك اليوم مع وزير الدفاع الكويتي سالم الصباح، الذي اوضح إن الأمر متروك لأوروبا للضغط على الولايات المتحدة الامريكية من اجل ايجاد تسوية عادلة في الشرق الأوسط. وان العرب يأملون في أن تتحدث تاتشر ووزير خارجية بريطانيا بيتر كارينغتون[٥٥] Peter Carrington، مع الأمريكيين نيابة عن أوروبا كلها، ويؤكدا على أهمية حل هذه القضية بالسرعة الممكنة. وبدوره بين جيلمور إن أوروبا ستبذل قصارى جهدها في هذا الامر. وان هناك إلحاح كبير لإنهاء الصراع بين العرب واسرائيل، لأسباب ليس أقلها أن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس أصبحت أكثر ديمومة. وأضاف أن المبادئ التي تضمنها اعلان البندقية توفر أسساً حيوية لتسوية سلمية شاملة للصراع العربي - الإسرائيلي. وأشار إلى أن هذه المبادئ تدعو إلى القبول العربي بالأمن الإسرائيلي مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، وحق الفلسطينيين في تقرير المصير. من جانبه أعرب سالم الصباح عن مخاوفه من أن استمرار المشكلة الفلسطينية يمكن أن تستخدم لأغراض أخرى من قبل "**القادة عديمي الضمير**"، لاسيما وان اسرائيل تمارس مزيداً من الضغط على جنوب لبنان، الامر الذي يمكن إجبار العرب على الحرب لتسوية الأمر[٥٦]. يتضح من ذلك ان التهديد بإعلان بعض الدول العربية الحرب ضد اسرائيل كانت احد الوسائل التي استخدمتها الكويت للضغط على بريطانيا من اجل العمل مع واشنطن وبقية الدول الأوروبية لإرغام اسرائيل على اعادة الحقوق العربية.

تزامن تواجد جيلمور في الكويت مع ما اعلنه رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي في ٧ شباط ١٩٨١، بان بريطانيا تتهرب من الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني برفضها الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني، وأن بريطانيا هي المسؤولة تاريخياً عن مأساة الفلسطينيين وقيام دولة اسرائيل من خلال وعد بلفور. ورداً على ذلك، وقبيل مغادرته الكويت عقد جيلمور في اليوم التالي مؤتمراً صحفياً بمطار الكويت الدولي، اوضح فيه إن إعلان البندقية دعا أيضا إلى مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في أي مفاوضات لحل مشكلة الشرق الأوسط. ومع ذلك، كرر جيلمور أن

حكومته لا تخطط للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، لأنها لا تعترف بالمنظمات، بل تعترف بالدول فقط، واكد على: "**إن وعد بلفور الذي منح اليهود الحق في إنشاء وطن في فلسطين لا علاقة له بسياسة الحكومة البريطانية الحالية**". وأضاف أن زيارته للكويت أتاحت له فرصة مناقشة العلاقات الثنائية مع الاخيرة وسبل تطويرها في مختلف المجالات، وإن محادثاته مع القادة الكويتيون أظهرت أن علاقات البلدين وطيدة، رغم وجود بعض المشكلات في المنطقة، والتي يواجهونها بشكل مشترك[٥٧]. يبدو ان جيلمور كان يتمتع بقدر كبير من الدبلوماسية التي مكنته من الخروج بهذا التصريح دون المساس بصناع القرار السياسي في لندن آنذاك من جهة، وثنائه على علاقات بلاده مع الدولة المستضيفة له من جهة ثانية.

وعلى اثر مهاجمة اسرائيل المفاعل النووي العراقي في ٧ حزيران ١٩٨١[٥٨]، طلب سفراء عدد من الدول العربية في لندن وهم كل من سفير العراق والكويت والإمارات العربية المتحدة والأردن ولبنان والجزائر مقابلة تاتشر للاحتجاج على الاعتداء الاسرائيلي على العراق. وفي ١٥ من الشهر نفسه، التقت تاتشر ووزير خارجية بريطانيا بيتر كارينغتون، مع السفراء العرب الذين سلموا تاتشر بياناً احتوى على قرارات الادانة التي اتخذها وزراء خارجية جامعة الدول العربية في بغداد في ١١ حزيران ١٩٨١، جراء الاعتداء الاسرائيلي على العراق. كما بين السفراء العرب ضرورة فرض عقوبات على اسرائيل، وان سعي مجلس الامن لإدانتها دون فرض عقوبات عليها لم يعد كافياً، وان العواقب ستكون وخيمة في حال مر العدوان الإسرائيلي دون عقاب، وهو امر من شأنه أن يقوض أسس النظام الدولي. ومن جانبه ذكر السفير الكويتي غازي محمد أمين الريس[٥٩] إن الحكومات العربية تتعرض لضغوطاً متزايدة من شعوبها، الذين باتوا يتساءلون لماذا يجب على العرب أن يستمروا في تصدير النفط للغرب بالمعدلات "**الحالية**"[٦٠]. في الوقت الذي لم تقف فيه الحكومات الغربية مع العرب في صراعهم مع اسرائيل، او حتى لم تكن جادة في حل المشكلات العربية مع الاخيرة.

وبالرغم من ابداء كارينغتون تفهمه للسخط الذي تشعر به الدول العربية، الا انه اوضح ان هناك صعوبات كبيرة في فرض عقوبات على اسرائيل بسبب محاباة الجانب الامريكي لها، وان مثل هكذا قرار لن يمر عبر مجلس الأمن. واكد على ان الحادث الأخير زاد من الحاجة إلى إيجاد حل للنزاع العربي -الإسرائيلي. ولتحقيق ذلك، سيتعين على الولايات المتحدة الامريكية ممارسة الضغط على إسرائيل، وإذا أيدت واشنطن قراراً يدين إسرائيل، فسيؤدي ذلك إلى تحسين فرص أن تكون واشنطن مستعدة لدفع الإسرائيليين إلى ابعد من اتفاقيات كامب ديفيد. على حين ان استخدام الأمريكيون حق النقض ضد اي قرار يفرض عقوبات على اسرائيل، فإن فرص نقل المفاوضات إلى مرحلة جديدة سوف تتضاءل[٦١].

ايدت تاتشر كلام كارينغتون، وبينت إن المهم هو طرح قرار يتم تمريره، وان مجلس الامن لن يتبنى اي قرار يفرض عقوبات على اسرائيل، لان الولايات المتحدة الامريكية ستعارض ذلك حتماً، لذا لابد من ضمان الهدف

الاساس المتمثل في حمل واشنطن على إدانة إسرائيل بسبب عدوانها على العراق. وان الفشل في الحصول على مثل هذه الإدانة سيكون انتصاراً لإسرائيل. وبعدما تساءل السفير العراقي هشام ابراهيم الشاوي عما إذا كانت تاتشر على يقين من أن الأمريكيين سيوافقون على قرار يدين إسرائيل. ذكرت الاخيرة بانها واثقة من أن الأمريكيين سيفعلون ذلك[٦٢].

بدى واضحاً ان تاتشر كانت متأكدة من الموقف الامريكي تجاه الغارة الاسرائيلية على العراق، اذ اعتمد مجلس الامن بالإجماع في ١٩ حزيران ١٩٨١ القرار رقم (٤٨٧)، الذي أدان فيه الهجوم الذي شنته إسرائيل على موقع نووي عراقي، وافقت على انشاءه الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ومضى القرار داعياً إلى وقف الأنشطة العدائية، وأجاز للعراق المطالبة بالتعويض، وحث إسرائيل على إخضاع منشآتها النووية لضمانات الوكالة[٦٣]. وعلى الرغم من ان الطموحات العربية في معاقبة اسرائيل لم تتحقق بالكامل، الا ان ما جاء به القرار يعد نصراً للعرب لم تعتد المؤسسات الغربية على الاقرار به.

شغلت قضية الصراع العربي مع اسرائيل اهتمام وزارة الخارجية البريطانية، التي بعثت رسالة الى مكتب رئيس الوزراء في ٢١ ايلول ١٩٨١، بخصوص زيارة تاتشر المرتقبة الى الكويت والبحرين، بوصفها ستكون الزيارة الأولى لرئيس وزراء بريطاني أثناء توليه منصبه. وبينت ان الزيارة ستحظى بدرجة عالية من الاهتمام الحكومي والإعلامي في كلا البلدين، فضلاً عن أماكن أخرى في الشرق الأوسط، وستكون هناك أهمية أكبر لتصريحات تاتشر حول قضايا الشرق الأوسط بسبب رئاسة[٦٤] بريطانيا لمجلس المجتمعات الاوروبية[٦٥] European Communities، وستتطلع الدول العربية الى بريطانيا من أجل طمأنتها بأن المفوضية الأوروبية عازمة على تنفيذ المبادئ التي حملها اعلان البندقية. وسيتم التركيز عن كثب الى ما تقوله تاتشر بشأن هذه القضية. لذا اوضحت الرسالة ان كارينغتون يعتقد أنه سيكون من المفيد أن تدلي تاتشر بيان مخطط بعناية للسياسة البريطانية والأوروبية بشأن وجود بعض الفرص المناسبة لحل النزاع العربي - الاسرائيلي. وهذا من شأنه أن يظهر الدعم لأصدقاء بريطانيا في المنطقة، والذين يتعرضون للانتقادات من المتطرفين العرب بسبب علاقاتهم الجيدة مع الغرب. كما أنه سيوضح سياسة بريطانيا لوسائل الإعلام في الشرق الأوسط، لاسيما تلك التي لم تظهر دائماً تفهماً للآراء البريطانية، حتى وان ابدت الحكومات العربية الصديقة تفهماً لها[٦٦].

وصلت تاتشر الى الكويت في ٢٧ ايلول ١٩٨١، وعقدت في اليوم نفسه اجتماعاً مع جابر الصباح، الذي عبر عن سروره بالزيارة واكد انها ستعطي دفعة قوية للعلاقات الثنائية بين البلدين، والتي تقوم على اساس المصالح المشتركة بينهما. وبعد ان عبرت تاتشر عن شكرها لجابر الصباح على حفاوة الاستقبال، اوضحت ان العلاقات الوثيقة بين بريطانيا والكويت يجب أن تكون أقوى في المستقبل، وانها ستناقش الشؤون الدولية التي تهم البلدين بكل صراحة. لذا بينت ان المجموعة الأوروبية تتابع مبادرتها الخاصة المنبثقة عن إعلان البندقية،

وان بريطانيا تجري محادثات مكثفة مع دول الشرق الأوسط المعنية مباشرة بالنزاع العربي – الإسرائيلي، وسيكون من مصلحة المنطقة والعالم اجمع إذا تم إحراز تقدم نحو حل المشكلة الفلسطينية، وإذا لم يكن هناك حل في الأفق، فلن تكون المنطقة مستقرة أبداً. واضافت تاتشر ان بريطانيا تحاول معالجة المشكلة بإقناع كل جانب بالاعتراف بحقوق الاخر، اذ لا يمكن لأي دولة أن تطالب لنفسها بما تنكره للآخرين، الا ان الجهود المبذولة لإقناع إسرائيل بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، واقناع الفلسطينيين بقبول حق إسرائيل في الوجود خلف حدود آمنة باءت بالفشل، لان كلا الجانبين لم يكن مستعداً لاتخاذ مثل هذه الخطوة. لذا يجب على الجميع محاولة إقناع الطرفين بالاعتراف بحقوق الاخر. كما شددت على اهمية التأثير الامريكي على اسرائيل في هذه المسألة[٦٧]. ادراكاً منها ان الكويت واحدة من دول عدة لها تأثير قوي على منظمة التحرير الفلسطينية، على حين كانت الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي يمكنها اقناع اسرائيل بممارسة نهجاً اكثر عقلانية فيما يتعلق بسياساتها تجاه الدول العربية.

واصلت تاتشر حديثها بالتذكير ان بريطانيا أدانت الغارة الإسرائيلية على المؤسسة النووية العراقية، وبينت ان سياسة حكومة بيغن في التصعيد مع العرب غير مقبولة من جميع أفراد شعبه، وقد يكون هناك سياسيون اسرائيليون أكثر استعداداً منه للتفاوض. كما عبرت تاتشر عن اعتقادها بأن ما تبقى من سيناء ستعود إلى مصر في العام المقبل. وان ذلك يعد امراً هاماً لأنها المرة الأولى التي تعيد فيها إسرائيل أرض احتلتها إلى دولة عربية. وأنه من غير المرجح أن تمضي عملية كامب ديفيد إلى أبعد من ذلك بكثير. ومن المثير للاهتمام أن الأمريكيين لا يتحدثون الآن عن اتفاقية كامب ديفيد بقدر ما يتحدثون عن عملية صنع السلام في الشرق الاوسط[٦٨].

عبر جابر الصباح في حديثه مع تاتشر عن ايمان الكويت الراسخ بأن معظم المشكلات التي تواجه الشرق الأوسط تنبع من المشكلة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية. وبالرغم من اتفاقه على أن الأمريكيين لهم تأثير كبير، وربما التأثير الأكبر، في الجهود المبذولة لحل مشكلات العرب مع إسرائيل. الا انه عبر عن اعتقاده بأن الأوروبيين ايضاً قادرين على اداء دور نشط وبناء، وانه يود أن يراهم ينظرون إلى القضية بموضوعية ودون انحياز، وان من مصلحتهم الخاصة اتباع هذا النوع من النهج. كما اوضح جابر الصباح إنه يدرك أهمية إعلان البندقية، والذي يمثل نقطة انطلاق يمكن من خلالها للأوروبيين المضي قدماً لتبني وجهة نظر مختلفة عن نظرائهم الأمريكيين. الامر الذي توقفت عنده تاتشر، التي بينت ان إعلان البندقية تعامل مع المشكلة بشكل افضل من جميع المحافل والمنظمات الدولية، واستشهدت بقرار الأمم المتحدة رقم (٢٤٢) الذي تعامل مع القضية الفلسطينية على أنها مشكلة لاجئين، على حين كان إعلان البندقية مغاير تماماً لأنه عدها مسألة هوية وطنية. وبالمثل، بيَّن الإعلان حق تقرير المصير للفلسطينيين، وكذلك اوجب إن تكون منظمة التحرير الفلسطينية مرتبطة بأي تسوية. ونتيجة لذلك تعرضت المفوضية الأوروبية لانتقادات لاذعة من إسرائيل والمناصرين لها[٦٩]. ومما لا شك فيه ان الولايات المتحدة الامريكية، كانت على رأس قائمة الدول المناصرة لإسرائيل.

كررت تاتشر اثناء اجتماعها مع سعد الصباح في اليوم نفسه، جهود بريطانيا الدافعة باتجاه ايجاد تسوية عادلة للنزاع العربي – الاسرائيلي، وبخاصة تواصلها مع البلدان المعنية في المنطقة، وحث الأمريكيين على اتخاذ خطوات عملية لإحراز تقدم في عملية السلام. كما اوضحت تاتشر ان موقف بريطانيا الرسمي هو عدم الاعتراف بالمنظمات بل بالدول فقط، وان هناك مشكلة في التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية لأنها داعمة للأنشطة الإرهابية. فضلاً عن ذلك، فان بيانات المنظمة الداعية الى "**دفع إسرائيل إلى البحر**" تعد غير مقبولة. لذا فانها طلبت من ملك السعودية فهد بن عبدالعزيز[٧٠]، الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية لتقديم اعتراف مشروط بحق إسرائيل في الوجود. وإذا تحقق ذلك فانه فسيحدث فرقاً جوهرياً. لكن في الوقت "**الحالي**"، وبسبب الاسباب المذكورة اعلاه، فان بريطانيا ليس لديها أي اتصال رسمي مع منظمة التحرير الفلسطينية. واضافت تاتشر إن القدس تمثل أصعب مشكلة على الإطلاق، فهي أصعب من الضفة الغربية أو مرتفعات الجولان. وسيكون من الضروري توفير وصول امن اليها للديانات الثلاث[٧١]. اي المسلمين والمسيحيين واليهود.

من جانبه تحدث سعد الصباح عن إعلان البندقية بوصفه ضم العديد من الاشارات البناءة والإيجابية، الا ان بعض الدول الأوروبية لم تبدِ استعدادها لتبني النهج المعلن فيه، بداعي أنه من المستحيل التحرك بدون توافق أمريكي. وبالرغم من اقرار سعد الصباح إن الولايات المتحدة الامريكية تعد بالفعل الدولة الأكثر قدرة على المساهمة في الحل، لكنه ابدى امتعاضه من مخرجات زيارة بيغن الاخيرة الى واشنطن، والتي تمخض عنها الاتفاق على التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، والذي بدا من المرجح أن تحصل الاخيرة وفقاً له على مزيداً من المعدات والاسلحة العسكرية الامريكية. لذا يجب على أوروبا وبريطانيا بالخصوص بوصفها رئيس مجلس المجتمعات الاوروبية، الضغط بقوة أكبر على الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، للاذعان الى المطالب العربية. كما اشار سعد الصباح إلى أن ياسر عرفات[٧٢] أقنع منظمات فلسطينية متطرفة بقبول وقف إطلاق النار بعد الاعتداء الاخير لإسرائيل على لبنان[٧٣]، على الرغم من المعارضة المبدئية التي ابدتها تلك المنظمات، وهو دليل على مسؤولية واعتدال القيادة الفلسطينية. واضاف سعد إن بعض الفلسطينيين فقط هم من يمارسون الإرهاب. والقيادة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية لم تدل بتصريحات علنية بخصوص انهاء الوجود الاسرائيلي[٧٤].

وصفت برقية السفارة البريطانية في الكويت الى وزارة الخارجية البريطانية في ٢٨ ايلول ١٩٨١، زيارة تاتشر الى الكويت بانها كانت "**ودودة**". ولم تشهد المشاورات السياسية نغمة حادة فيما يخص الصراع العربي - الاسرائيلي، على الرغم من ابداء الكويتيون قلق شديد وخيبة الأمل من الإخفاق المستمر في ايجاد حل عادل له، واهتمام الإدارة الأمريكية بالوقوف في وجه الاتحاد السوفيتي بدلاً من إحراز تقدم في القضية الفلسطينية، الامر الذي جعل واشنطن تتعاون مع اسرائيل لتحقيق هذا الهدف. لذا فان هناك حاجة لممارسة بريطانياً مزيداً من الضغط على الإدارة الأمريكية. فضلاً عن ذلك، فقد اشار القادة الكويتيون الى أن

جميع حكام الخليج العربي واجهوا انتقادات بشأن علاقاتهم الوثيقة مع الولايات المتحدة الامريكية على حين أظهرت سياسة الأخيرة أنها ليست صديقة للعرب. من جانب اخر اوضحت البرقية ان تاتشر ذكرت الجانب الكويتي بدعم بلادها المستمر لمبادئ إعلان البندقية وما تم القيام به لمتابعة ذلك، وتعهدت بحث الأمريكيين على وضع سياسة مبنية على اسس دقيقة لحل النزاع بين العرب واسرائيل، وأوضحت ان آمال لندن مبنية على اساس تحقيق الاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية(٧٥).

عبرت رسالة تاتشر الى سعد الصباح في ٢٩ ايلول ١٩٨١، عن شكرها بحرارة على اللطف والاهتمام وكرم الضيافة التي أظهرها الاخير لها اثناء زيارتها للكويت. كما ابدت امتنانها للأسلوب والمناقشات التي تناولت موضوعات تهم البلدين، وطريقة تعامل سعد الصباح مع المشكلات الكبرى في الشرق الأوسط، والعلاقات بين الشرق والغرب. لذا بينت تاتشر ان اجتماعها مع الاخير كان مفيداً للغاية. وانها ترغب بزيارة الكويت مرة اخرى في وقت لاحق(٧٦).

حملت رسالة سعد الصباح الى تاتشر في ٢١ تشرين الاول ١٩٨١، في طياتها الافصاح عن التقدير للمشاعر الطيبة التي تضمنتها رسالة الاخيرة انفة الذكر، واوضح سعد انه من دواعي سروره الترحيب بتاتشر والاجتماع معها في الكويت. وان زيارتها قد اتاحت فرصة طيبة لعقد محادثات حول العلاقات الثنائية، وتبادل وجهات النظر بخصوص المسائل الأخرى ذات الاهتمام المشترك. كما عبر عن ثقته من أن زيارتها - التي وصفها بالمثمرة - كانت اسهاماً كبيراً نحو تحقيق الهدف المشترك في تعزيز العلاقات الوثيقة القائمة على الصداقة والتعاون بين البلدين(٧٧).

تواصلت الزيارات الرسمية رفيعة المستوى بين بريطانيا والكويت، اذ استقبلت تاتشر في لندن يوم ١٤ كانون الثاني ١٩٨٢ سعد الصباح، وبحث الجانبان المواضيع ذات الاهتمام المشترك، وبالخصوص القضايا التي تهم منطقة الخليج العربي والبلاد العربية(٧٨). اذ عبرت تاتشر عن "**خيبة أملها**" من عدم قبول العرب جميعاً بالمبادرة السعودية(٧٩) لحل النزاع العربي – الاسرائيلي، والتي طرحت في اجتماع القمة العربية في مدينة فاس بالمغرب. عندئذ علق سعد ان عاهل المغرب الملك الحسن الثاني(٨٠)، ارتأى تعليق جلسات القمة بعدما رفض قادة عرب الموافقة على البند السابع من المبادرة. كما بيَّن سعد أن العرب يحتاجون الى كثير من الوقت لدراسة المبادرة السعودية، مشيراً الى إن الرئيس السوري حافظ الأسد(٨١) ذكر عند زيارته للكويت إنه لا يرفض المبادرة من الأساس، لكنه يحتاج إلى وقت لدراستها. وأضاف سعد انه يمكن استئناف القمة لإقرار المبادرة عندما يتفق العرب عليها. وفي المقابل اوضحت تاتشر أنها أبلغت اسرائيل بأن بريطانيا ستساهم في القوة الدولية المقترح إرسالها إلى سيناء بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها، وفق ما هو مخطط. وبينت انها لا تريد أن يواجه الرئيس المصري حسني مبارك(٨٢) أي صعوبات في تنفيذ باقي الاتفاقات مع إسرائيل(٨٣). بدى واضحاً ان الحكومة البريطانية كانت تحاول جاهدة التوصل الى تفاهمات تنهي الصراع المستمر بين العرب واسرائيل.

من جانب اخر تسأل سعد الصباح عما إذا كانت بريطانيا تشعر بأن إسرائيل قد لا تنسحب من الجولان؟ فأجابت تاتشر بأن اسرائيل ستنسحب بالتوقيت المتفق عليه، وان بلادها كانت من أول الدول التي أدانت ضم

الجولان الى إسرائيل، وهي نفسها استغلت فرصة إلقائها خطاباً أمام النواب اليهود في مجلس العموم البريطاني لتدين القرار الاسرائيلي بأشد العبارات. وأشارت إلى أن مجلس الأمن سيناقش هذا الأمر، لكن ليس لديها شك بأن الولايات المتحدة الامريكية ستستخدم الفيتو ضد مشروع القرار السوري الذي يدين إسرائيل، ويدعو الى معاقبتها واتخاذ إجراءات ضدها[٨٤].

واثناء اجراءه لقاء صحفي في لندن بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٨٢، ذكر السفير الكويتي لدى بريطانيا غازي الريس أن الكويت ترغب بان تؤدي بريطانيا دوراً أكثر نشاطاً من الماضي في المساعدة في ايجاد حل للقضية الفلسطينية، واضاف ان بلاده كانت تأمل ان يكون ذلك الدور عندما كان وزير الخارجية كارينغتون يشغل منصب رئيساً لمجلس المجتمعات الاوروبية، الا ان الكويت لم تلمس اي نتائج ايجابية بهذا الشأن. واشار الى ان موقف بريطانيا من القضية الفلسطينية يمثل عائقاً امام تطور العلاقات الثنائية بين بريطانيا والكويت، وانه "**يجب ان تؤخذ مشاعر الناس بالاعتبار**"[٨٥]. في اشارة واضحة الى ان الشعوب العربية كانت تضغط على حكوماتها من اجل تبنيها سياسة اكثر شدة تجاه الدول الغربية، لاسيما الدول الكبرى والتي تعد بريطانيا واحدة منها.

لم تردع الجهود والوساطات الدولية اسرائيل من مواصلة اعتداءاتها على الدول العربية، ففي ٦ حزيران ١٩٨٢، هاجمت القوات الاسرائيلية لبنان[٨٦]. وعلى اثر ذلك، استدعت وزارة الخارجية الكويتية في ٨ من الشهر نفسه، السفير البريطاني سيدني كامبريدج، والسفير الفرنسي بيير بلوين Pierre Bleuen، والسفير الامريكي فرانسوا ديكمان Francois Dickman، والقائم بأعمال سفارة جمهورية الصين الشعبية تساو لي رن Tsao Li Ren، والقائم بأعمال سفارة الاتحاد السوفياتي ميخائيل بوبوف Mikhail Popov، وابلغتهم باستنكار الكويت الشديد للعدوان الاثم الذي شنته إسرائيل ضد لبنان، وما نتج عنه من خسائر فادحة في ارواح الشعبين اللبناني والفلسطيني. كما اكدت وزارة الخارجية الكويتية على المسؤولية الخاصة للدول الكبرى ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي تجاه الامن والسلام في العالم، الأمر الذي يتطلب منهم العمل العاجل لإرغام اسرائيل على ايقاف عدوانها وسحب قواتها المعتدية "**فوراً**" من جميع الاراضي اللبنانية وبدون اي شروط. كذلك اوضحت وزارة الخارجية الكويتية للسفراء الخمس ان الكويت تقف الى جانب لبنان وتعلن تضامنها المطلق مع الشعبين اللبناني والفلسطيني في مواجهة هذا العدوان الاثم[٨٧].

وفي سياق متصل، بحث وكيل وزارة الخارجية الكويتية بالنيابة خالد محمد جعفر مع السفير البريطاني كامبريدج في ٢٠ تموز ١٩٨٢، الاوضاع الدائرة في المنطقة، وبالخصوص الوضع في لبنان، واخر الاتصالات التي يقوم بها بعض الوسطاء لإنهاء الازمة بشكل يحفظ حقوق الشعبيين اللبناني والفلسطيني، وردع الاعتداءات المتكررة التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية دون اي مبررات[٨٨].

من جانبه بعث جابر الصباح رسالة الى تاتشر في ٣١ تموز ١٩٨٢، ذكر فيها ان اسرائيل مصرة على مطاردة الشعب الفلسطيني، اذ احتلت اولاً وطنه الذي عاش فيه الاف السنين، ثم اخذت تحاربه في اي مكان يأوي

اليه. وهي "**الآن**" تلاحقه في لبنان، وتقتل المدنيين العزل من أطفال ونساء وشيوخ، وتهدم المساكن على اصحابها تحت سمع العالم وبصره. وان اسرائيل التي ملات الدنيا بكاء وشكوى من ايام الشتات، لا ترض للفلسطينيين الا بالشتات، وارضهم امام ابصارهم، وكل املهم ان يعودوا اليها. وان يعيشوا فيها كأي شعب من شعوب العالم، له ارضه وحكومته الوطنية. وان احدث الاسلحة المحرمة دولياً اصبحت الان في يد الجيش الاسرائيلي يقتل بها الأبرياء. وان مجزرة لبنان سجل دموي تغتال فيه إسرائيل حقوق الانسان وتدمر بقذائفها حقه في الحياة والامن، وتزحف بدباباتها على كل مقدساته. لذا فان الانسانية وكل محب للسلام ومؤمن بكرامته وحقه في الحياة، يتطلع الى الحكومة البريطانية لإيقاف هذه المجزرة الرهيبة[٨٩]. يتضح ان الكويت كان تحاول حث بريطانيا على ايقاف العدوان الاسرائيلي على لبنان على عدة محاور، لدرجة ان امير الكويت نفسه تدخل بالأمر بشكل مباشر.

اوجد العدوان الاسرائيلي على لبنان صدأ واسع النطاق في الصحف البريطانية، ففي ٢ اب ١٩٨٢، ذكرت صحيفة الغارديان البريطانية ان العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان لا يهدف كما تزعم اسرائيل الى حماية مستوطناتها الشمالية من صواريخ الفدائيين الفلسطينيين، بل الى دفع سكان الضفة الغربية المحتلة الى الفرار للأردن، لإفساح المجال أمام سياساتها التوسعية. وتساءلت عما اذا كان اصدقاء اسرائيل المتشددون في واشنطن يدركون هذه الجريمة؟ كما اوضحت صحيفة انه على الرغم من بشاعة الحصار المفروض على بيروت، الان نوايا اسرائيل منه لم تكن موجهة ضد منظمة التحرير الفلسطينية فحسب، بل تجاه الفلسطينيين برمتهم[٩٠].

وفي السياق نفسه، نشرت صحيفة ديلي اكسبرس البريطانية مقالاً في ٩ اب ١٩٨٢، اشارة فيه الى ان الدول الحليفة لإسرائيل تشعر "**بالاشمئزاز**" من هجمات الاخيرة الوحشية العشوائية على القطاع الغربي من بيروت، الذي تحاصره قواتها منذ اسابيع عدةً، وان ما تمارسه الحكومة الاسرائيلية في العاصمة اللبنانية يضعها في معسكر الدول "**البربرية**"، واضافت أن رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن "**لا يعد اكثر الرجال تعطشاً للدماء فحسب بل اكثرهم وحشية**". ورات الصحيفة ان الغزو الاسرائيلي للبنان وعمليات القصف البري والبحري والجوي التي تتعرض لها بيروت الغربية تنعكس بشكل سلبي على الولايات المتحدة الامريكية والغرب واسرائيل نفسها. علاوة على ذلك، اكدت الصحيفة ان الرئيس الاميركي ريغان "**يلحق الخزي والعار**" بالولايات المتحدة الامريكية عبر استمرار دعمه لنظام وسياسة بيغن، فيما يحط الغرب كله من قدره نتيجة الاذعان لعمليات القصف الاسرائيلي. لذا وجهت الصحيفة دعواتها الى واشنطن لتوبيخ اسرائيل "**حتى تحس وتتهذب ولو قليلاً**"، وفي حال لم تكن قادرة على ذلك او لم تردهُ فيجب ان تمتنع عن مساندتها[٩١].

يبدو ان موقف الصحف البريطانية كان اكثر شدة وصلابة من موقف الكويت، التي كانت تلجأ الى الاعراف والاساليب الدبلوماسية التي كانت ودودة الى حدٍ ما، دون الاخذ بالاعتبار ان العدوان الاسرائيلي المتجدد على العرب كان يستلزم مواقف اكثر حدة وصلابة، بما في ذلك اعلان الحرب عليها نصرة للشعوب العربية المضطهدة. من جانبها ردت تاتشر على جابر الصباح برسالة في ١١ اب ١٩٨٢، اشارت فيها الى انها تشاركه حزنه على المعاناة الرهيبة

التي لحقت باللبنانيين والفلسطينيين في لبنان. وان الغزو الإسرائيلي هو انتهاك واضح للقانون الدولي. لذا فان بريطانيا ادانته بشدة، واوضحت للإسرائيليين عبر كل قناة أنه ينبغي عليهم الالتزام بوقف فعال لإطلاق النار، وفك اشتباك قواتهم في جميع أنحاء لبنان، كخطوة أولى نحو انسحابهم الكامل. كما بينت الرسالة ان لندن اتخذت مع شركائها الاوروبيين عدداً من الإجراءات العملية لإظهار قوة شعورها، وقررت في نهاية شهر حزيران "**الماضي**" عدم تزويد إسرائيل بأي معدات عسكرية حتى إشعار آخر. فضلاً عن نشاط الحكومة البريطانية في توفير الغذاء والإمدادات الطبية لضحايا الحرب في لبنان. كذلك اوضحت الرسالة بان بريطانيا تؤيد جهود تحقيق تسوية سلمية، والتي ينبغي أن تنطوي على مغادرة منظمة لجميع القوات الأجنبية الموجودة في لبنان ضد رغبات الحكومة اللبنانية. ويجب ترك الشعب اللبناني في سلام لإعادة بناء أرضه الممزقة. كما شددت الرسالة على ان المشكلة الفلسطينية قريبة من قلب الصراع في لبنان. لذا لابد من تحقيق تسوية سلمية شاملة تسمح للفلسطينيين بممارسة حقهم في تقرير المصير. ويجب عدم التخلي عن الجهود التي تدفع باتجاه حث جميع الأطراف على قبول حقوق بعضهم البعض، وبدون هذه الخطوة الأولى الأساسية، لا يمكن أن تبدأ المفاوضات[٩٢].

تواصلت الزيارات الرسمية رفيعة المستوى بين البلدين، اذ زار وزير الدفاع البريطاني جون نوت[٩٣] John Nott الكويت في ١٠ ايلول ١٩٨٢، واستقبله رئيس هيئة الاركان العامة اللواء عبدالله فراج الغانم[٩٤]. وفي اليوم التالي، اجتمع نوت والسفير البريطاني كامبريدج مع ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء سعد الصباح، ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الإعلام ووزير الدفاع بالوكالة صباح الأحمد، وبحث الجانبان العلاقات الثنائية، وسبل التعاون العسكري المشترك، والاوضاع العربية آنذاك وخاصة ما يتعلق بمنطقة الخليج العربي[٩٥]. كما اعرب القادة الكويتيون عن ارتياحهم لنتائج قمة فاس[٩٦]، والتي جاءت متوافقة مع تطلعاتهم[٩٧]. وعلى الرغم من التقارب الواضح في المواقف البريطانية والكويتية تجاه قضية الصراع بين العرب واسرائيل، وهو ما عزز من العلاقات بينهما، الا ان تطورات الاحداث المتعلقة بالقضية ذاتها، تسببت في حدوث تصدع في العلاقات البريطانية – الكويتية، والتي لم تعود الى سابق عهدها الا بعد ان بذل الساسة البريطانيون جهوداً حثيثة.

المبحث الرابع: اثر النزاع العربي – الاسرائيلي في تقلب العلاقات بين بريطانيا والكويت (١٩٨٢ – ١٩٨٣).

كانت احدى قرارات قمة فاس تشكيل لجنة سباعية من ممثلين عن المملكة العربية السعودية وسوريا والمملكة المغربية والمملكة الأردنية الهاشمية والجزائر وتونس ومنظمة التحرير الفلسطينية، مهمتها اجراء اتصالات بالأعضاء الخمس الدائمين في مجلس الأمن الدولي، لشرح قرارات المؤتمر المتعلقة بالصراع العربي – الإسرائيلي، وللتعرف على مواقفها، على أن تعرض اللجنة نتائج اتصالاتها على الملوك والرؤساء العرب بكيفية منتظمة[٩٨].

بيد ان وزير خارجية بريطانيا فرنسيس بيم اعلن امام مجلس العموم في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٢، انه من غير المناسب ان تستقبل بريطانيا من يمثل منظمة التحرير الفلسطينية، طالما لم تتخلَ المنظمة عن اعمال العنف وتعترف بوجود اسرائيل. كما طلب بيم من اللجنة قبل زيارتها لندن نشر بيان يتضمن الاعلان عن نبذ

الارهاب في جميع اشكاله، والتزام جميع الدول الاعضاء في اللجنة بالمصادقة على البيان. الامر الذي اثار حفيظة الدول العربية على المستوى الرسمي والشعبي، اذ انتقدت وزارة الخارجية المغربية - باعتبار ان الرباط هي مركز رئاسة اللجنة السباعية - الشروط البريطانية ووصفتها بانها "**غير لائقة وغير مقبولة**" من حيث الشكل والمضمون، كما سلمت السفير البريطاني في المغرب مذكرة احتجاج شديدة اللهجة على ما صدر من الحكومة البريطانية[٩٩].

عبرت الحكومة الكويتية عن موقفها الرافض للشروط البريطانية اثناء زيارة وزير خارجية بريطانيا السابق كارينغتون الى الكويت في ١ كانون الاول ١٩٨٢، فعلى الرغم من ان اجتماع سعد الصباح مع كارينغتون في اليوم نفسه، لم يتطرق الى هذا الموضوع عندما تم بحث العلاقات الثنائية بين وبريطانيا والكويت والاوضاع العربية آنذاك وخاصة القضية الفلسطينية[١٠٠]. الا ان الاجتماع الثاني الذي جرى مساء ذلك اليوم، والذي جمع صباح الاحمد مع كارينغتون والسفير البريطاني الجديد لدى الكويت رامزي ملويش[١٠١] Ramsay Malwish، قدم فيه صباح الاحمد "**احتجاجاً قوياً**" على رفض الحكومة البريطانية استقبال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن، وبين إنه لا يستطيع أن يفهم كيف سمحت الحكومة البريطانية للوزير بيم بالإدلاء بمثل هكذا تصريح، وان أصدقاء بريطانيا في العالم العربي كانوا يتوقعون منها أشياء أفضل، لاسيما وان لديها خبرة عميقة في المنطقة والنفسية العربية، وعبر عن خشيته من ان يتم استخدام ذلك الحدث من اجل تعكير صفو العلاقات بين الدول العربية وبريطانيا. وبعدما طلب كارينغتون من السفير ملويش الرد، اجاب الاخير ان بريطانيا كانت تخشى من الفشل في تعزيز السلام في الشرق الأوسط من خلال السعي للحصول على موافقة عربية لصيغة اتفاقية مع اسرائيل، وان تواجد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية يجعل الامور اكثر صعوبة[١٠٢]. يبدو ان الرد البريطاني لم يكن موفقاً على الاطلاق، لان اللجنة كانت مكلفة بإجراء اتصالات مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، لشرح قرارات مؤتمر قمة فاس، والتعرف على مواقفها، وليس الشروع في مفاوضات جديدة. فضلاً عن ذلك، فان باقي الدول التي قررت اللجنة زيارتها لم تعترض على وجود ممثل لمنظمة التحرير ضمن صفوف اللجنة.

من جانب اخر اشارت صحيفة الرأي العام الكويتية في عددها الصادر في ١ كانون الاول ١٩٨٢، الى ان الشروط التي وضعتها الحكومة البريطانية تتعارض جملةً وتفصيلاً مع الاعراف الدولية، وتعدَّ خروجاً على العلاقات التقليدية بين الدول، وان الوزراء المشاركون في اللجنة يمثلون دولاً، ومن غير المعقول الطلب منهم اصدار بيانات والتوقيع على مذكرات تدين الارهاب كشرط مسبق للقيام بزيارة رسمية لبلد يرتبطون معه بعلاقات دبلوماسية كاملة. لذا اوضحت الصحيفة ان الموقف البريطاني "**المهين**"، يجب ان لا يمر دون ان يقابله موقف عربي جماعي يتجاوز حدود الغاء الزيارة الى اتخاذ اجراءات اقتصادية فعالة ضد بريطانيا[١٠٣].

ومما لا شك فيه، ان مطالب الصحيفة كانت موضوعية جداً، بوصف ان استخدام الدول العربية الضغط الاقتصادي على بريطانيا كانت ستؤثر بشكل كبير على مواقفها السياسية.

واستمراراً للموقف العربي الرافض للمطالب البريطانية، نشرت صحيفة الرأي العام الكويتية في ٤ كانون الاول ١٩٨٢، في صفحتها الاولى وبالخط العريض "**خطوة شجاعة وان جاءت متأخرة**" في اشارة الى اعلان اللجنة السباعية الغاء زيارتها لبريطانيا بعد ان اعلنت حكومتها عدم موافقتها على استقبال هذه اللجنة اذا كانت تضم مثلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية، واوضحت الصحيفة ان هذه الخطوة قد تكون بداية سخط سياسي متشدد ضد بريطانيا من العالم العربي، وان قرار اللجنة احرج الحكومة بريطانية، وفند معتقداتها من ان اللجنة سترضخ لطلباتها، وان وضعها كدولة عظمى لا يمكن الاستغناء عنها في مثل هذه الحالات[١٠٤]. وعلى ما يبدو ان الامور اخذت منحى اخر، لم تكن بريطانيا تتوقعه، ودفع باتجاه احداث تصدع في علاقاتها مع الدول العربية لاسيما الكويت.

من الطبيعي جداً ان تحاول بريطانيا تدارك الموقف، اذ اعلن وزير الخارجية البريطاني فرنسيس بيم في ٩ كانون الاول ١٩٨٢، ان بلاده تواصل الحوار مع جميع الاطراف لمعرفة امكانية التوصل الى حلول للتغلب على الصعوبات التي طرأت في اللحظة الاخيرة، والتي حالت دون زيارة اللجنة السباعية - كما كان متوقعاً - الى لندن. وبين ان الوسيلة الفضلى لتدارك سوء الفهم هي اجراء اكبر قدر من الاتصالات والاستماع الى وجهة نظر العرب، جنباً الى جنب مع عرض اراء بريطانيا بخصوص ذلك الموضوع. واضاف بيم ان بلاده تتفهم كلياً قوة العاصفة التي تحرك الجانب العربي في هذا الخصوص، الا ان الاصدقاء العرب يعرفون تماماً تمسك بريطانيا الحازم بحق تقرير المصير للفلسطينيين، كذلك يعرفون ان الحكومة البريطانية واجهت سابقاً صعوبات كبيرة بسبب استقبالها على المستوى الوزاري ممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينية. كما اكد بيم ان حكومته تتابع العمل من اجل التوصل الى حل سلمي يؤمن حقوق الفلسطينيين، واعرب عن تيقنه من ان العلاقات البريطانية - العربية "**ستظل ممتازة**"[١٠٥]. يتضح من ذلك، ان ناقوس الخطر دق بالفعل في اذهان الساسة البريطانيين، واحسهم بخطورة الموقف، وهو ما تطلب منهم تدارك الامر على عجالة.

من جانب اخر، اثار وصول ياسر عرفات الى الكويت في ٤ كانون الثاني ١٩٨٣، حفيظة السفارة البريطانية في الكويت، التي ارسلت برقية الى وزارة الخارجية البريطانية في اليوم التالي، ذكرت فيها انها حصلت على معلومات مؤكدة مفادها ان عرفات ذكر عند لقاءه بالمسؤولين الكويتيين أن هناك تنسيقاً عربياً على أعلى المستويات لعقد اجتماعات داخل الجامعة العربية من اجل ادانة بريطانيا وتوحيد المواقف العربية ضدها. وان بريطانيا تعدَّ السبب الرئيس في مأساة الشعب الفلسطيني، وانها تحاول التهرب من المسؤولية السياسية في فلسطين، التي كانت تحت حمايتها[١٠٦].

وضمن السياسة الكويتية الرافضة للموقف البريطاني، اعلن وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي عبد العزيز حسين في ١٧ كانون الثاني ١٩٨٣، ان بلاده لا ترى اي مبرراً لامتناع بريطانيا عن استقبال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ضمن وفد اللجنة السباعية العربية، وبين ان عدم ذهاب اللجنة الى بريطانيا لا يعني توقف عملها، بل انها ستواصل اتصالاتها مع الدول المعنية، وفيما بعد يتم تقييم عمل اللجنة من قبل جميع

الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية[١٠٧]. وفي ٢٣ من الشهر نفسه، ندد عبد العزيز حسين مجدداً، بموقف بريطانيا الرافض لاستقبال اللجنة السباعية بكامل اعضائها، وبين ان الكويت تشجب هذا الموقف وتعده موقفا لا مبرر له، خاصة وان كل الدول العربية تجمع على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وان هذا الاجماع لا يعتريه اي شك. واوضح ان مشروع زيارة وزير الخارجية البريطاني فرانسيس بيم للمنطقة ليس واردا "**الآن**" في ضوء الموقف البريطاني هذا، ووصف الاتهامات التي وجهتها بريطانيا لمنظمة التحرير الفلسطينية على انها إرهابية بانها اتهامات "**جائرة**". كما اشار الى ان مشروع السلام الموحد الذي اقره الزعماء العرب في قمة فاس يمثل الحد الادنى لما يمكن ان يقبله العرب، وان أي مبادرات اخرى لا تتفق مع جوهر هذا المشروع تعدَّ مرفوضة[١٠٨].

وأمام الاعتراضات العربية والضغوط التي واجهت القرار البريطاني انف الذكر، وافقت الحكومة البريطانية على ان يكون عضو المجلس الوطني الفلسطيني[١٠٩]، وليد الخالدي ممثلاً عن الجانب الفلسطيني في وفد اللجنة السباعية، التي وصلت الى لندن في ١٧ اذار ١٩٨٣، برئاسة ملك الاردن الحسين بن طلال[١١٠]. وفي اليوم نفسه، اعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن اللجنة العربية ستجري مباحثات مع جهات عليا في الحكومة البريطانية[١١١].

وبعد ان اجرت اللجنة مباحثات مع المسؤولين البريطانيين اعلن الحسين بن طلال من لندن في ١٩ اذار ١٩٨٣، ان الوفد العربي لقى اهتماماً وتشجيعاً من الحكومة البريطانية بشأن مقترحات مؤتمر فاس، الى جانب ابداء بريطانيا تفهماً منفرداً لمشكلات المنطقة العربية. ووصف الحسين مباحثات اللجنة السباعية مع المسؤولين البريطانيين بانها كانت "**ناجحة ومثمرة**". واضاف أن اللجنة السباعية اكملت بزيارتها بريطانيا مهمة اتصالاتها بالدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي. فضلا عن ذلك، اوضح الحسين ان اللجنة اكدت للمسؤولين البريطانيين ان فلسطين تعدَّ قضية العرب الرئيسة، واشار الى ان الزيارة وثقت اواصر العلاقات العربية – البريطانية، والتي كانت مبنية على التفاهم بين جانبين، ووضح أن بريطانيا مارست دوراً ايجابياً على مجريات الاحداث في المنطقة العربية[١١٢]. ومن الجدير بالذكر ان عمل اللجنة السباعية لم يفضِ الى اي نتيجة تذكر، وكان كغيره من مشاريع السلام، التي فشلت في ايجاد حل عادل ومنصف للصراع العربي – الاسرائيلي[١١٣].

عادت العلاقات بين بريطانيا والكويت الى سابق عهدها، اذ وصل وزير الدولة في وزارة الخارجية والكومنولث هيرد الى الكويت في ٢٥ اذار ١٩٨٣. وذكر في تصريح لدى وصوله ان من المهم جداً بالنسبة لبريطانيا ان تبقى على اتصال مع أصدقائها في الكويت، وان هناك وجهات نظر ومشكلات مشتركة ليس بينهما فقط، ولكن على المستوى الدولي، الامر الذي يتطلب مناقشتها مع المسؤولين الكويتيين. كما اوضح ان تاتشر ترغب بتحقيق تسوية عادلة للازمة في الشرق الاوسط[١١٤].

اجرى هيرد اثناء تواجده في الكويت على مدى يومين، مباحثات مع سعد الصباح، وصباح الاحمد، ووزير الدفاع سالم صباح السالم، ووزير النفط علي الخليفة العذبي، ووزير المالية والتخطيط عبد اللطيف

الحمد، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز حسين. وقد تناولت المباحثات بين الجانبين العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، وازمة الشرق الاوسط، والحرب العراقية الايرانية، وزيارة اللجنة السباعية العربية لبريطانيا. ووصف هيرد خلال مؤتمر صحفي عقده في ختام زيارته العلاقات الكويتية - البريطانية بانها "**ممتازة**"، وليس هناك مشكلات ثنائية بين الجانبين، بل ان لديهما تعاون متزايد في مجالات عدة. واضاف انه تم بحث سبلاً جديدة خلال المباحثات التي اجراها مع المسؤولين الكويتيين، والمتعلقة بمواضيع مشتركة على الصعيد الدولي مثل تطورات النزاع العربي – الاسرائيلي، والحرب العراقية – الايرانية، والغزو الاسرائيلي للبنان، والذي تعده بريطانيا بانه لم يكن مبرراً، ويتطلب من القوات الاسرائيلية الانسحاب من الاراضي اللبنانية، كما يتوجب ذلك ايضاً على القوات السورية وقوات منظمة التحرير الفلسطينية. واعرب عن اعتقاده بضرورة اعادة الحكومة اللبنانية فرض سيطرتها على الاراضي اللبنانية لان ذلك يعدَّ عاملاً رئيساً في احلال السلام في الشرق الاوسط. وانطلاقاً من هذا المفهوم فان بريطانيا ساهمت بفرقة صغيرة في القوات متعددة الجنسيات العاملة في بيروت وحولها. وفيما بتعلق بعملية السلام بين اسرائيل وفلسطين، ذكر هيرد أن بلاده تشجيع الدول العربية والفلسطينيين والولايات المتحدة الامريكية، على ان تتضمن اي مباحثات على حق تقرير المصير بالنسبة للفلسطينيين، وكذلك تشجيع اسرائيل على الادراك ان امنها على المدى الطويل لا يمكن ان يعتمد على احتلال اراضي الغير[١١٥].

وعلى اثر اعلان الحكومة الاسرائيلية في ١٠ نيسان ١٩٨٣، انها قررت بناء ١٠ مستوطنات جديدة في الضفة الغربية، اعلنت تاتشر في ١٤ من الشهر نفسه، في خطاب لها امام مجلس العموم البريطاني، أن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية غير مشروعة وتشكل احدى العقبات أمام بدء مفاوضات السلام. وان سياسة حكومتها المتعلقة بهذا الموضوع لم تتغير وتتمثل في تأييد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحق إسرائيل في حدود أمنة. واشارت تاتشر الى أنه يجب على الاطراف المعنية بالنزاع اتخاذ خطوات الى الامام لكي يتسنى بدء مفاوضات السلام في الشرق الاوسط[١١٦].

تواصلت الزيارات رفيعة المستوى بين البلدين، اذ زار نائب وكيل وزارة الخارجية والكومنولث البريطانية جون ليهي[١١٧] John Leahy، الكويت في ٧ ايار ١٩٨٣، واجرى محادثات في اليوم نفسه مع رئيس الشؤون الخارجية في مجلس الأمة الكويتي جاسم حمد يوسف الصقر بحضور سفير بريطانيا لدى الكويت ملويش. وعقب نهاية اللقاء عقد مؤتمراً صحفياً للجانبين اعلن فيه الصقر بانه تم البحث خلال الاجتماع مع الجانب البريطاني موضوعات عدةً تهم البلدين والمنطقة، بما في ذلك الوضع في لبنان، والقضية الفلسطينية. واوضح ان الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الغربية تتحمل مسؤولية كبرى في ما لحق بالشعب الفلسطيني، وان الحكومة البريطانية التي كانت تفرض انتداباً على فلسطين تقع عليها مسؤولية اشد من غيرها. من جانبه اعرب

ليهي عن أمله في أن تتحلى كل الأطراف المعنية بالصراع بين العرب واسرائيل بالحكمة وبعد النظر، واكد على ادراك وتفهم الرأي العام الأوروبي للقضية الفلسطينية. وفي اليوم نفسه اجتمع ليهي مع وكيل وزارة الخارجية الكويتية راشد عبد العزيز الراشد، حضره السفير ملويش ايضاً. وبعد انتهاء الاجتماع عقد مؤتمراً صحفياً للجانبين صرح الراشد فيه بان محادثاته مع ليهي تناولت تطورات الأوضاع العامة في المنطقة العربية والوضع في لبنان ومنطقة الخليج العربي، فضلاً عن الحرب العراقية – الإيرانية. وبدوره ذكر ليهي أن مشاوراته في الكويت تضمنت العلاقات الثنائية بين البلدين، والتعاون البرلماني، علاوة على القضايا الساخنة في العالم ومنها الحرب بين العراق وايران، والتي يجب انهائها بالطرق السلمية[١١٨].

وعلى اثر الفوز الساحق الذي حققه حزب المحافظين في الانتخابات البريطانية التي اجريت في ٩ حزيران ١٩٨٣، شكلت تاتشر حكومتها الثانية[١١٩]، وبذلك فقد بدأ فصل جديد من فصول العلاقات البريطانية – الكويتية، والتي كان للعوامل الدولية والاقليمية ايضاً تأثيراً كبيراً فيها، لاسيما وان بريطانيا مثلت احد الفواعل الاساسيين في صناعة القرار السياسي على الصعيد العالمي.

الخاتمة

ادى الصراع العربي – الاسرائيلي دوراً هاماً في العلاقات بين بريطانيا والكويت، ففي كثير من الاحيان وظفت الكويت علاقاتها الجيدة مع بريطانيا من خلال مسارين: الاول، محاولة كسب تأييد الجانب البريطاني لصالح عدد من المشكلات الناجمة عن نزاع العرب مع اسرائيل. والثاني ايصال رسائل الى الساسة البريطانيين مفادها ان تكرار الاعتداءات الاسرائيلية على الدول العربية، يجب ان يقابله العرب برد حازم يتمثل بإعلان الحرب ضد اسرائيل. وكان ذلك بسبب ان الكويت كانت تعلم جيداً ان بريطانيا تتمتع بنفوذ سياسي على الصعيد العالمي، ومن ثم يمكنها حث الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوروبية، على اقناع اسرائيل بالتخلي عن سياستها وعادة الحقوق العربية التي سلبتها.

وعلى الرغم من ان بريطانيا كانت تعي جيداً ان استمرار الصراع العربي – الاسرائيلي كان سيؤثر دون شك على مصالحها وعلاقاتها في الشرق الاوسط عموماً والخليج العربي خصوصاً، وان للعرب حقوق مشروعة، انتزعتها منهم اسرائيل بالقوة، وبمساعدة الدول الغربية، الا انها ابت الاعتراف بذلك، ما لم تضمن اعتراف العرب بالوجود الاسرائيلي، وهو ما كان يمثل نقطة خلاف بين بريطانيا والكويت، التي كانت ترفض الاقرار بذلك، بوصف ان الاستعمار الغربي هو من اوجد اسرائيل على حساب العرب، ومن ثم فلا احقية للإسرائيليين في انشاء دولتهم على الاراضي العربية.

قادت الاساليب والممارسات التعسفية التي كانت تنتهجها الحكومة الاسرائيلية دوماً، بحق الدول العربية من جهة، وتسخير الكويت لعلاقاتها مع بريطانيا من جهة ثانية، الى اصطفاف الاخيرة في بعض الاحيان الى جانب

العرب في ادانة اسرائيل، ورفض الاعمال غير المبررة التي كانت تقوم بها. ليس هذا فحسب، بل ان بعض المواقف البريطانية اتسمت بالشدة والصلابة، مقارنة بمواقف الكويت نفسها.

ومع ذلك، فان رفض الحكومة البريطانية استقبال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ضمن وفد اللجنة العربية السباعية، لم يكن له مسوغاً على الاطلاق، وقوبل برفض واستنكار من الجانب العربي والكويتي، وهو ما جعل بريطانيا تتدارك الامر واعدلت عن رأيها باستقبال احد اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ضمن تلك اللجنة. لتعود العلاقات بين بريطانيا والكويت الى سابق عهدها، ويغلب عليها طابع الاعراف والممارسات الدبلوماسية المرموقة.

الهوامش:

(١)عبد الرضا علي أسيري، سياسة الكويت الخارجية (١٩٩١-٢٠١٦)، انجازات الماضي - تحديات الحاضر- وآفاق المستقبل، الكويت،٢٠١٧، ص ٣٠٧.

(٢)مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت وبريطانيا: صداقة تاريخية، الكويت، ٢٠٠٧، ص ١٢-١٣.

(٣) صحيفة الصباح، الكويت، العدد ١٤١٧، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٢، ص ٢.

(٤)عبد الكريم قاسم: ولد في محلة المهدية في جانب الرصافة ببغداد في ٢١ تشرين الثاني ١٩١٤، وفي السنة السابعة من عمره انتقل مع عائلته الى مدينة الصويرة التي دخل فيها المدرسة الابتدائية عام ١٩٢١، وبعد ان عادت عائلته الى بغداد في عام ١٩٢٦، اكمل عبد الكريم الدراسة الابتدائية والاعدادية في مدارسها، وفي عام ١٩٣١ عين معلماً في قضاء الشامية، بعدها التحق بالكلية العسكرية في عام ١٩٣٢ فتخرج منها برتبة ملازم ثان، وفي عام ١٩٤٠ دخل كلية الاركان. أشترك بدورة الضباط الاقدمين في بريطانيا عام ١٩٥٠. كان عبدالكريم امراً للواء التاسع عشر الذي شارك في الاطاحة بالنظام الملكي في العراق في ١٤ تموز ١٩٥٨. اعدم بعد الاطاحة بحكومته في ٨ شباط ١٩٦٣. للمزيد من التفاصيل يراجع: ليث عبد الحسين جواد الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق، بغداد، ١٩٧٩، ص ٣٢٣ - ٣٤١.

(٥) مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص ٣٣.

(6) Esra Çavuşoğlu, Britain's Post-Colonial Foreign Policy Towards Persian Gulf Security (1971-1991): An Alternative Approach, Turkish Journal of Middle Eastern Studies, Vol: 5, No: 2, Turkey, 2018, PP. 41-44.

(٧)جيمس كالاهان: ولد في مقاطعة هامبشاير الواقعة جنوب بريطانيا عام ١٩١٢. دخل الخدمة المدنية في سن السابعة عشرة بصفة ضابط ضريبي. خدم برتبة ملازم في المخابرات البحرية اثناء الحرب العالمية الثانية، وفي عام ١٩٤٥ أصبح عضواً في البرلمان عن حزب العمال البريطاني، وعندما شكلت حكومة هارولد ويلسون عام ١٩٦٤، عين كالاهان مستشار للخزانة، ثم شغل منصب وزيراً للداخلية عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٠. وفي حكومة ويلسون الثانية التي شكلت عام ١٩٧٤ تم تعيين كالاهان وزيرا للخارجية، وبعد استقالة ويلسون عام ١٩٧٦، خلفه كالاهان رئيساً للوزراء واستمر كذلك حتى عام ١٩٧٩. توفي عام ٢٠٠٥. للمزيد من التفاصيل يراجع:

https://www.britannica.com/biography/James-Callaghan-Baron-Callaghan-of-Cardiff.

(٨) المجموعة الاقتصادية الأوروبية: منظمة إقليمية انشأتها معاهدة روما عام ١٩٥٧، والتي دخلت حيز التنفيذ في العام التالي. وكان هدفها ايجاد سوق أوربية مشتركة، وتقريب وجهات النظر السياسية والاقتصادية بين الدول الأعضاء الست المؤسسة وهي بلجيكا وفرنسا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا وألمانيا الغربية. وبقيت المجموعة تضم ست دول حتى عام ١٩٧٣ عندما انضمت بريطانيا رسميا لها، ثم انضمت الدانمارك وإيرلندا. وحصل توسع ثان للمجموعة عام ١٩٨٦، عندما تم قبول اليونان وإسبانيا والبرتغال. وعقب تشكيل الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٣، ضُمت المجموعة إلى الاتحاد الأوروبي وأعيد تسميتها إلى الجماعة الأوروبية. للمزيد يراجع: ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، الاردن، ٢٠٠٩، ص٢٩–٣١.

([9])F. Esra Cavusoglu, From protectorate to partnership: Britain's foreign policy towards the persian gulf (1971-1991), PhD. Thesis, Institute research of Middle East and Islamic Countries, Marmara University, İstanbul, 2018, PP. 104-105.

([١٠])إليزابيث أَليكسندرا ماريّ: ولدت في لندن عام ١٩٢٦. من عائلة اسكتلندية عريقة. أصبحت ولية للعهد وهي لا تزال في سن العاشرة. قامت بخدمة الجنود أثناء الحرب العالمية الثانية. ومنحت وسام الجارتر أعلى وسام في نظام الفروسية البريطاني. تزوجت من فيليب سونتباتن الأمير السابق لليونان عام ١٩٤٧. تولت الحكم في ٦ شباط ١٩٥٢ بعد وفاة والدها جورج السادس وكان عمرها خمسة وعشرين عاماً. للمزيد من التفاصيل يراجع: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، عمان، ٢٠٠٣، ص ٤٠٧، ٤٠٩.

([11])F. Esra Cavusoglu,Op.Cit., PP. 122 – 123.

([١٢]) مارغريت تاتشر: ولدت في لينكولنشاير في ١٣ تشرين الاول ١٩٢٥. درست الكيمياء في جامعة أكسفورد، وبعد تخرجها عام ١٩٤٧ عملت لمدة أربع سنوات في الابحاث الكيميائية. دخلت مجلس العموم عن حزب المحافظين في عام ١٩٥٩. اصبحت متحدثة عن المعارضة في مجال التعليم (١٩٦٩-١٩٧٠)، ثم وزيرة للتعليم والعلوم (١٩٧٠ ١٩٧٤). تزعمت حزب المحافظين في المدة(١٩٧٥ -١٩٩٠). اصبحت رئيسة لوزراء بريطانيا في المدة (١٩٧٩ -١٩٩٠)، وهي أول رئيسة وزراء في أوروبا، والوحيدة التي فازت بثلاث فترات متتالية في القرن العشرين. توفيت في لندن في ٨ نيسان ٢٠١٣. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica , Cited in: https://www.britannica.com/biography/Margaret-Thatcher.

([13])Margaret Thatcher, Downing Street Years, London, 1993, p.156.

([14])Press Conference for Arab Correspondents, Thatcher Archive: COI transcript, 10 Downing Street, 1981 Apr 6 Mo.

([١٥])دانشجويان مسلمان پيرو خط امام، اسناد لانه جاسوسى آمريكا، كتاب چهلم، كويت، جلد ٥، موسسه مطالعات و پژوهشهاى سياسى، تهران، ١٣٨٦، ص ٣، ٨.

([١٦])إيان جيلمور: ولد في لندن في ٨ تموز ١٩٢٦. تلقى تعليمه في كلية إيتون (١٩٣٩ -١٩٤٤). تم تكليفه في حرس غرينادير عام ١٩٤٤. وبعد تسريحه عام ١٩٤٧ برتبة ملازم، التحق بكلية باليول بأكسفورد، وتخرج منها عام ١٩٥٠، حيث درس التاريخ. تولى مناسب سياسية ودبلوماسية عدة، بما فيها عضواً في البرلمان البريطاني عن وسط نورفولك (١٩٦٢-١٩٧٤)، ونائباً عن شيشام وأمرشام (١٩٧٤-١٩٩٢)، ووزيراً للبلاط (١٩٧٩-١٩٨١). توفي في مستشفى ويست ميدلسكس بإيسلوورث في ٢١ ايلول ٢٠٠٧. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Lawrence Goldman, Oxford Dictionary of National Biography 2005-2008, UK, 2013, PP. 430-432.

([١٧]) فرانسيس بيم: سياسي بريطاني ولد عام ١٩٢٢. تلقى تعليمه في كلية إيتون. اصبح عضواً في البرلمان البريطاني بين عامي (١٩٦١-١٩٨٧). شغل منصب وزير الدولة لشؤون ايرلندا الشمالية (١٩٧٣-١٩٧٤). اصبح وزيراً للدفاع (١٩٧٩-١٩٨١). ثم وزيراً للخارجية (١٩٨٢-١٩٨٣). فاز بعضوية مجلس اللوردات (١٩٨٧-٢٠٠٨). توفى عام ٢٠٠٨. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in:https://www.britannica.com/biography/Baron-Pym-of-Sandy.

([١٨])دوغلاس هيرد: سياسي ورجل دولة بريطاني ولد عام ١٩٣٠. شغل مناصب حكومية عدة بما فيها: وزير الدولة في وزارة الخارجية والكومنولث (١٩٧٩-١٩٨٣)، ووزير الدولة في وزارة الداخلية (١٩٨٣-١٩٨٤)، ووزير الدولة لإيرلندا الشمالية (١٩٨٤-١٩٨٥)، ووزيراً للداخلية في المدة (١٩٨٥- ١٩٨٩)، ثم وزيراً للخارجية في المدة (١٩٨٩-١٩٩٥). للمزيد من التفاصيل يراجع:

https://members.parliament.uk/member/875/career

([١٩]) مناحم بيغن: ولد في بولندا عام ١٩١٣. تخرج من كلية الحقوق في وارسو. انضم إلى منظمة بيتار وهو تنظيم صهيوني انشئ في بولندا عام ١٩٢٣ م وكان هدفه إعداد الصهاينة للهجرة إلى فلسطين وتدريبهم من أجل قيام الكيان الصهيوني. وعندما دخلت

القوات السوفيتية بولندا في أوائل الحرب العالمية الثانية ألقي القبض عليه ووجهت إليه تهمة العمل في المخابرات الإنجليزية، وأمضى فترة في سجن (لوكيشكي) حيث صدر عليه الحكم في نيسان ١٩٤١ بالسجن لمدة ثماني سنوات، وفي ذلك الوقت وقع سيكورسكي مع ستالين اتفاقية اخرج بموجبها المعتقلين البولنديين وكان بيغن من بين الذين أفرج عنهم. وفي عام ١٩٤٢ م غادر بيغن بولندا إلى فلسطين وانضم إلى منظمة الارغون الإرهابية، ثم تولى قيادتها في العام التالي. أسس حزب حيروت في أواخر عام ١٩٤٨. نجح بيغن في تشكيل وزارته عام ١٩٧٧ التي استمرت حتى عام ١٩٨٣. للمزيد يراجع: فراس البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص ٥٣٠-٥٣١.

(٢٠)اتفاقية كامب ديفيد: اتفاق للتسوية السياسية بين مصر واسرائيل. اشرفت على وضعه الولايات المتحدة الأميركية. فبعد مفاوضات شاقة في مؤتمر قمة عقد في منتجع كامب ديفيد في الولايات المتحدة الأميركية استمر لمدة ثلاثة عشر يوماً متوالية، تم التوصل إلى اتفاق بتاريخ ١٧ أيلول ١٩٧٨، وقع من قبل الرئيس الأميركي جيمي كارتر، والرئيس المصري محمد انور السادات، ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن. للمزيد من التفاصيل يراجع: ج.أزس غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين، ج٤، ط١، بيروت، ٢٠١٢، ص١٨٥، ٣٣٢-٣٣٣.

(٢١)جيمي كارتر: الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٧ – ١٩٨١). ولد في ولاية جورجيا عام ١٩٢٤. تخرجه من الأكاديمية البحرية في أنابوليس بولاية ماريلاند عام ١٩٤٦. دخل السياسة عام ١٩٦٢ عندما انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا، وفي عام ١٩٧٠ انتخب حاكماً للولاية حتى عام ١٩٧٥، وفي عام ١٩٧٦ فاز بالرئاسة مرشحاً عن الحزب الديمقراطي، ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية الأمريكية. لم يتسن له تحقيق الفوز على مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان عام ١٩٨٠ . توفي عام ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل يراجع:

https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/james-carter/; Paula K. Byers and Others , Encyclopedia of World Biography , Vol.3 , Second Edition, U.S.A., 1998 , pp.339 – 342.

(22)Prime Ministerial Private Office files, No.10 record of conversation (MT, King Hussein, Pym, Gilmour, Hurd, Abdelhamid Sharaf, Sharif Zeid bin Shaker, Jordanian Ambassador, John Moberly), PREM19/0512 f271, 10 Downing Street, 1979 Jun 18 Mo.

(٢٣) سعد العبد الله السالم الصباح: ولد في الكويت عام ١٩٣٠. وبعد ان أكمل تعليمه في المدرسة المباركية، تم تعيينه في دائرة الشرطة العامة عام ١٩٤٩. ونظراً لكفاءته تم ايفاده الى المملكة المتحدة لدراسة علوم الشرطة في كلية هاندن العسكرية وعاد عام ١٩٥٤، ليتولى منصب نائب رئيس الشرطة والأمن العام. وفي عام ١٩٦١ تم تعيينه رئيساً للشرطة، ثم وزيراً للداخلية عام ١٩٦٢. عين وزيراً للداخلية والدفاع بين عامي (١٩٦٥-١٩٧٨). واصبح ولياً للعهد عام ١٩٧٨، ثم رئيساً للوزراء (١٩٧٨-٢٠٠٣). تقلد امارة الكويت في ١٥ كانون الثاني ٢٠٠٦، وتم عزله عن الحكم من البرلمان الكويتي بسبب ظروفه الصحية في ٢٤ من الشهر نفسه. توفي عام ٢٠٠٨. للمزيد من التفاصيل يراجع: صحيفة الجريدة، الكويت، العدد ٣٠٣، السنة الاولى، ١٤ ايار ٢٠٠٨، ص ١-٢.

(٢٤) دانشجويان مسلمان پيرو خط امام، منبع قبلي، ص ٢٣.

(٢٥) علي الخليفة العذبي الصباح: ولد في الكويت عام ١٩٤٥. تخرج من جامعة سان فرانسيسكو بشهادة في الرياضيات أتبعها بشهادة الماجستير من كلية لندن للاقتصاد. كان قيادياً في وزارة المالية والنفط منذ عام ١٩٦٨ وتدرج حتى أصبح وكيلاً في الوزارة ذاتها عام ١٩٧٤، وخلال تلك المدة حقق إنجازات عدة منها تأميم نفط الكويت من الشركات الأجنبية، اذ قاد الجانب الكويتي في المفاوضات. تسلم حقيبة وزارة النفط والمالية وتناوب بينهما من سنة ١٩٧٨ إلى سنة ١٩٩١. للمزيد يراجع: موسوعتي، على الموقع: https://mawsoati.com./

(٢٦) دانشجويان مسلمان پيرو خط امام، منبع قبلي، ص ٢٨-٣٠.

(٢٧)سيدني جون كامبريدج: دبلوماسي بريطاني ولد عام ١٩٢٨. التحق بالسلك الدبلوماسي في ايلول ١٩٥٢. اصبح سكرتيراً في السفارة البريطانية بجدة (١٩٥٣-١٩٥٦)، بعدها عاد الى وزارة الخارجية البريطانية (١٩٥٦-١٩٦٠). شغل منصب سكرتير أول

ومندوب بريطانيا لدى الأمم المتحدة في نيويورك (١٩٦٠-١٩٦٤)، ثم رئيساً لديوان السفارة البريطانية في جاكرتا (١٩٦٤-١٩٦٦)، بعدها عاد الى وزارة الخارجية البريطانية (١٩٦٦-١٩٧٠). اصبح مستشاراً في السفارة البريطانية في روما (١٩٧٠-١٩٧٣)، ورئيساً لقسم العلاقات المالية بوزارة الخارجية البريطانية (١٩٧٣-١٩٧٥)، ومستشاراً في المفوضية العليا البريطانية في نيقوسيا (١٩٧٥-١٩٧٧)، وسفيراً لدى الكويت (١٩٧٧-١٩٨٢)، وسفيراً لدى المغرب (١٩٨٢-١٩٨٤). توفي عام ٢٠١٤. للمزيد يراجع:

Simon C. Smith, Britain and the Arab Gulf after Empire: Kuwait, Bahrain, Qatar, and the United Arab Emirates, 1971-1981, New York, 2019, P.179.

([٢٨]) دانشجويان مسلمان پيرو خط امام، منبع قبلي، ص ٣٢-٣٤.

([٢٩]) تبنى مجلس الأمن القرار بالإجماع في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧، في جلسته رقم (١٣٨٢). واعرب فيه عن قلقه المستمر بشأن الوضع الخطر في الشرق الاوسط، واكد عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالحرب، والحاجة الى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمان. كما طالب القرار بالاتي:

أ- انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها في النزاع الاخير.

ب- إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، واحترام واعتراف بسيادة ووحدة اراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها. للمزيد من التفاصيل يراجع: وثائق الامم المتحدة:

Resolution 242 (1967) of 22 November 1967

([٣٠]) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٥٧٢٠، السنة التاسعة عشر، ٧ تشرين الاول ١٩٧٩، ص ٢٤.

([٣١])فاليري جيسكار ديستان: ولد في كوبلنز في ألمانيا الغربية في ٢ شباط ١٩٢٦. التحق بمدرسة البوليتكنيك، الا انه قاطع دراسته عام ١٩٤٤ للخدمة في الجيش الفرنسي، وعقب نهاية الحرب التحق بالمدرسة الوطنية للإدارة في باريس. انتخب في الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٩٥٦، وكان مندوباً في الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٥٦-١٩٥٨). شغل منصب وزير الدولة للشؤون المالية (١٩٥٩-١٩٦٢)، ثم وزيراً للمالية (١٩٦٢-١٩٦٦). شغل منصب وزيراً للمالية مرة أخرى (١٩٦٩-١٩٧٤). اصبح رئيساً للجمهورية الفرنسية (١٩٧٤-١٩٨١). للمزيد من التفاصيل يراجع:

https://www.britannica.com/biography/Valery-Giscard-dEstaing

([٣٢])محمد انور السادات: ولد في مصر في ٢٥ كانون الأول ١٩١٨، من عائلة تنتمي إلى طبقة الفلاحين البسطاء. دخل المدرسة الحربية وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨. انتخب رئيساً للجمعية الوطنية المصرية عام ١٩٦٠، ثم نائباً لرئيس الجمهورية بين عامي (١٩٦٤-١٩٦٩). اصبح رئيساً لجمهورية مصر العربية (١٩٧٠-١٩٨١). اغتيل عام ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل يراجع: فراس البيطار، المصدر السابق، ج ١، ص٤١٥-٤١٦.

([33])Prime Ministerial Private Office files, record of conversation (MT-President Giscard), PREM19/469 f53, 10 Downing Street, 1979 Nov 19 Mo.

([34])FCO 8/3456, Visits by Douglas Hurd, Minister of State for Foreign and Commonwealth Affairs, to Saudi Arabia, Yemen Arab Republic and Kuwait,1980 Jan 1-1980 Dec 31, Near East and North Africa Department, Foreign and Commonwealth Office, Essential facts: Arab/Israeli, 26 February 1980.

([٣٥]) فتيحة جغلوش، مبيريكة بوعافية، اتفاقية كامب ديفيد و أثرها على الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٧٨ - ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية - أدرار، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٥٥.

([٣٦])جابر العلي السالم الصباح: ولد في الكويت عام ١٩٢٧. تلقى تعليمه في مدرسة عبد العزيز حمادة، ثم انتقل بعدها إلى المدرسة المباركية. تولى رئاسة مصلحة الكهرباء والماء (١٩٥٢-١٩٦٢). شغل منصب وزيراً للكهرباء والماء عام ١٩٦٣، وعين وزيراً للإرشاد والأنباء (١٩٦٤- ١٩٦٥). اصبح نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للإعلام (١٩٧٥- ١٩٨١)، بعدها ترك العمل الوزاري وعين

مستشاراً لأمير الكويت جابر الأحمد الصباح. توفي عام ١٩٩٤. للمزيد من التفاصيل يراجع: صحيفة الوسط، الكويت، العدد ٣٢٠٥، السنة الثانية عشر، ٦ حزيران ٢٠١٢، ص ٩.

([٣٧])إصدارات القبس، الكويت في الوثائق البريطانية، ج ١، الكويت، ٢٠١٧، ص ١٢-١٥.

([٣٨])جيرالد فوجان: ولد في شرق إفريقيا في ١١ حزيران ١٩٢٣، وتلقى تعليمه الاولي هناك. حصل على درجة البكالوريوس من جامعة لندن، وشهادة البكالوريوس في الطب من مستشفى غاي، ودبلوم في الطب النفسي من مستشفى مودسلي في جنوب لندن. انتخب عضواً في البرلمان البريطاني لدورات عدة (١٩٧٠ - ١٩٩٧). اصبح وزيراً للصحة (١٩٧٩-١٩٨٢). توفي في ٢٩ تموز ٢٠٠٣. للمزيد من التفاصيل يراجع:

https://www.theguardian.com/news/2003/aug/05/guardianobituaries.conservatives

([٣٩])عبد الرحمن العوضي: ولد في الكويت عام ١٩٣٦. تلقى تعليمه الجامعي في الجامعة الأميركية في بيروت وحصل على بكالوريوس في العلوم عام ١٩٥٨. نال الدكتوراه في الطب من جامعة أبردين في بريطانيا عام ١٩٦٣، وحصل على ماجستير في الصحة العامة من جامعة هارفارد الأميركية عام ١٩٦٥. شغل مناصب حكومية عدة بما فيها: عضواً في مجلس الأمة الكويتي (١٩٧٥-١٩٨٠)، ووزيراً للصحة (١٩٧٥ – ١٩٨٦)، ووزيراً للتخطيط (١٩٨٣-١٩٨٦)، ووزيراً للتخطيط (١٩٨٨ -١٩٩٠)، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء (١٩٩٠ -١٩٩١). توفي عام ٢٠١٩. للمزيد من التفاصيل يراجع: وكالة الانباء الكويتية (كونا)، على الموقع:
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2806231.

([٤٠])المفوضية الأوروبية: هيئة مركزية انشأت على وفق معاهدة روما الموقعة عام ١٩٥٧، والتي دخلت حيز التنفيذ في العام التالي. وتعد المفوضية اطاراً للتعبير عن مصالح الاتحاد الاوربي ككل. فعلى الرغم من ان اعضاءها يتم تعيينهم بواسطة الدول الاعضاء الا ان ولاءهم الكامل يجب ان يكون لمصالح المجموعة الاوربية. وتتلخص مهامها الرئيسة في اعداد التشريعات ومراقبة تنفيذها، والاشراف على عدد من سياسات المجموعة مثل السياسة الزراعية وادارة صندوق التمويل، والدفاع عن المصالح للمجموعة في مواجهة العالم الخارجي، وتمثيل المجموعة في الخارج والتفاوض باسمها. للمزيد يراجع: محمد مصطفى كمال، فؤاد نهرا، صنع القرار في الاتحاد الاوربي والعلاقات العربية-الاوروبية، بيروت، ٢٠٠١، ص٢٤،٤٥–٤٨.

([41])FCO 8/3458, Ministerial visits from the UK to the Persian Gulf, 1980 Jan 1 - 1980 Dec 31, Telegram from the British Embassy in Kuwait to FCO, 5 June 1980.

([42])Prime Ministerial Private Office files, record of conversation (MT-Prime Minister Sa'ad of Kuwait), PREM19/296 f122, 10 Downing Street, 1980 Jun 11 We.

([43])Ibid.

([٤٤]) أحمد قاسم حسين، الاتحاد الأوروبي والمنطقة العربية: القضايا الإشكالية من منظور واقعي، بيروت، ٢٠٢١، ص ٢٤١ – ٢٤٢.

([45])Personal and party papers, Cambridge Iran-Iraq War: Crown Prince Sa'ad of Kuwait letter to MT , Thatcher MSS (Churchill Archive Centre): THCR 3/1/10 (71) (T208A/80), 10 Downing Street, 1980 Oct 17 Fr.

([٤٦])سالم صباح السالم الصباح: ولد في الكويت عام ١٩٣٨. تعلم في مدارس الكويت حتى المرحلة الثانوية، ثم درس القانون والدبلوماسية في جامعتي لندن وأوكسفورد. بدء عمله الحكومي مديراً للإدارة القانونية بوزارة خارجية الكويت (١٩٦١- ١٩٦٥)، ليصبح بعدها سفيراً للكويت لدى المملكة المتحدة (١٩٦٥- ١٩٧١)، وسفيراً محالاً لدى السويد والنرويج والدنمارك في المدة نفسها، ثم سفيراً للكويت لدى الولايات المتحدة (١٩٧١ - ١٩٧٥)، وفي الوقت نفس كان سفيراً محالاً لدى كندا وفنزويلا. اصبح وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل (١٩٧٥- ١٩٧٨). ثم تولى وزارة الدفاع (١٩٧٨- ١٩٩٠)، واسند اليه في المدة (١٩٨٨- ١٩٩٠) وزارة الداخلية. عيّن نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية (١٩٩١ - ١٩٩٢). ثم نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع (١٩٩٦ - ٢٠٠١). توفي عام ٢٠٠٧. للمزيد من التفاصيل يراجع: صحيفة الانباء، الكويت، العدد ١٢٤١٣، ٨ تشرين الاول ٢٠١٠، ص ١٨ – ٢١.

([٤٧])الشاذلي القليبي: ولد بمدينة تونس عام ١٩٢٥، وتلقى تعليمه الثانوي في المدرسة الصادقية فيها، ثم سافر إلى باريس ليكمل دراسته العليا في الآداب والفلسفة في جامعة السوربون. وقد حصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية عام ١٩٤٧. عاد بعد تخرجه إلى تونس ليعمل مدرساً في معاهدها الثانوية، كما كلف بإلقاء محاضرات في معهد الدراسات العليا، وذلك قبل أن يتفرغ نهائياً للتدريس الجامعي عام ١٩٥٧. عين في ايار ١٩٥٨ مديراً عاماً للإذاعة والتلفزة الوطنية. وفي عام ١٩٦١، كلف بإنشاء أول وزارة للشؤون الثقافية في تونس، وبقي مشرفاً عليها حتى عام ١٩٧٠. اصبح وزيراً للثقافة (١٩٧١-١٩٧٣)، (١٩٧٦-١٩٧٨). كما شغل منصب وزيراً للإعلام (١٩٧٨- ١٩٧٩). رشحته تونس لمنصب الأمين العام لجامعة الدول العربية والذي أنتخب له عام ١٩٧٩. للمزيد من التفاصيل يراجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص٤٢٧.

([٤٨])إصدارات القبس، المصدر السابق، ص ٤٤ - ٤٥.

([٤٩])جابر الاحمد الجابر الصباح: سياسي ورجل دولة كويتي. تلقى تعليمه في مدرسة المباركية بالكويت. عين حاكماً لمنطقة الأحمدي (١٩٤٩-١٩٥٠)، وتولى رئاسة قسم المال والاقتصاد عام ١٩٥٩، ثم أصبح وزيرا للمالية والصناعة والتجارة عام ١٩٦٣، ثم رئيسا للوزراء ١٩٦٥، ثم وليا للعهد (١٩٦٦- ١٩٧٧)، ثم أميراً لدولة الكويت بعد وفاة الأمير صباح السالم الصباح عام ١٩٧٧. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج ٢، ص١٣.

([٥٠])رونالد ريغان: رئيس الولايات المتحدة الامريكية الاربعين (١٩٨١-١٩٨٩). ولد في مدينة تيمكبو بولاية إلينوي. عمل معلقاً رياضياً في محطة إذاعة بعد تخرجه من كلية أيوركا في الينوي عام ١٩٣٢. وقع عقداً للعمل ممثلاً مع إخوان وودنر عام ١٩٣٧، وكان أول فيلم يظهر فيه عام ١٩٤٥. انتخب رئيساً عن الحزب الجمهوري عام ١٩٨٠، وأعيد انتخابه بالأغلبية المطلقة للمرة الثانية عام ١٩٨٤، بعد هزيمة منافسه والترف موندیل المرشح الديمقراطي. للمزيد من التفاصيل يراجع: فراس البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٠١-٧٠٣.

([51])FCO 8/3825, Visit by Sir Ian Gilmour, Lord Privy Seal, to the Middle East, February 1981, Call by the Lord Privy Seal on his highness Shaikh Jaber Al Ahmad al Jabir Al Sabah, the Amir of Kuwait, in Kuwait, 7 FEB 1981.

([52])FCO 8/3825, Record of Call by the Lord Privy Seal on his highness sheikh Saad Al Abdullah Al Salem Al Sabah, Crown Prince and Prime Minister of Kuwait, 7 FEB 1981.

([٥٣]) صباح الاحمد الجابر الصباح: سياسي كويتي من عائلة آل صباح الحاكمة. ولد في الكويت عام ١٩٢٩. تلقى تعليمه في المدارس الخاصة وفي مدرسة المباركية. ترأس دائرة الشؤون الاجتماعية ودائرة المطبوعات والصحافة والنشر عام ١٩٦١. عين وزيراً للإرشاد والإعلام عام ١٩٦٣، وفي العام نفسه تولى مسؤولية وزارة الخارجية. شغل منصب وزيراً للنفط (١٩٦٥ – ١٩٦٧). وفي عام ١٩٧٨ عين وزيراً للداخلية ونائباً لرئيس الوزراء. شغل في الوزارة التي تشكلت في حزيران ١٩٨١ مناصب حكومية عدة في آن واحد هي: نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الإعلام. يراجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٥٠.

([54])FCO 8/3825,Call by the Lord Privy Seal on the kuwaiti Deputy Prime Minister and minister of foreign affairs, 7 FEB 1981.

([٥٥])بيتر كارينغتون: سياسي بريطاني ولد في لندن عام ١٩١٩. تلقى تعليمه في معهد إيتون، ودخل أكاديمية ساندهيرست الحربية. عين مندوباً سامياً في أستراليا (١٩٥٦-١٩٥٩)، وفي ذلك العام اصبح قائداً للبحرية. شغل منصب وزيراً للدفاع (١٩٧٠-١٩٧٤). اصبح رئيساً لحزب المحافظين (١٩٧٢- ١٩٧٤). كما شغل منصب وزيراً للطاقة عام ١٩٧٤، ثم وزيراً للخارجية (١٩٧٩- ١٩٨٢). عين أميناً عاماً لمنظمة حلف شمال الأطلسي (١٩٨٤-١٩٨٨). توفي في ٩ تموز ٢٠١٨ . للمزيد من التفاصيل يراجع:

https://www.britannica.com/biography/Peter-Carington-6th-Baron-Carrington-of-Upton.

([56])FCO 8/3825, Record of Call by the Lord Privy Seal on the sheikh Salim Al Sabah Al-Salim Al-Sabah, Minister of defence, 7 FEB 1981.

([57])FCO 8/3825, Sir Ian Gilmour's Visit to Kuwait (ME/6643/A/2) - NBO 2613 KUNA 0844 gmt8 Feb 1981.

([٥٨])احمد ابراهيم محمود، العراق وأسلحة الدمار الشامل: ابعاد الصراع مع الولايات المتحدة ولجنة اليونسكوم، مؤسسة الاهرام، مصر، ٢٠٠٢، ص ٤٣.

([٥٩])غازي محمد أمين الريس: دبلوماسي كويتي ولد عام ١٩٣٥. تخرج من جامعة القاهرة عام ١٩٦٢، والتحق بوزارة الشؤون الخارجية الكويتية. اصبح سفيراً في البحرين من ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٨٠، ثم سفيراً في لندن في كانون الاول ١٩٨٠. وكان لديه اعتماد بوصفه سفيراً لدى اوسلو في الوقت ذاته. للمزيد من التفاصيل يراجع، صحيفة القبس الالكترونية، الكويت، على الموقع: https://alqabas.com/article/482168-

([60])Prime Ministerial Private Office files, record of conversation (MT-Ambassadors of United Arab Emirates, Iraq, Jordan, Lebanon, Algeria and Kuwait-Carrington), PREM19/531 f208, 10 Downing Street, 1981 Jun 15 Mo.

([61])Ibid.

([62])Ibid.

([63])Resolution 487 (1981) of 19 June 1981.

([٦٤]) ترأس بيتر كارينغتون مجلس المجتمعات الاوروبية في المدة من تموز – كانون الاول ١٩٨١.

British Information Services, United Kingdom presidency of the of the European communities, July - December 1981, July 8, 1981.

([٦٥])مجلس المجتمعات الاوروبية: احد المؤسسات التي انبثقت عن معاهدة روما الموقعة عام ١٩٥٧، والتي دخلت حيز التنفيذ في العام التالي. ويعد الاطار الذي يجتمع فيه وزراء الدول الاعضاء في المجموعة الاوروبية في التخصصات المختلفة، اذ يطلق عليه ايضاً المجلس الوزاري. وعضوية هذا المجلس متغيرة حسب الموضوع محل البحث، فإذا كان الموضوع يتعلق بالزراعة اجتمع وزراء الزراعة، وفي حالة الميزانية يجتمع وزراء المالية ... الخ. أما وزراء الخارجية فيتمتعون بوضع خاص ويجتمعون مرة على الأقل شهرية في ما عدا شهر آب، وبالإضافة لمناقشة المسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية، فإنهم يقومون أيضا بعملية التنسيق العام لاجتماعات الوزراء في القطاعات الأخرى . وللمجلس رئاسة تنغير بشكل دوري، حيث تتولى كل دولة الرئاسية لمدة ستة أشهر. هو أعلى سلطة لاتخاذ القرار في إطار الاتحاد الأوروبي، ووظيفته الرئيسية هي إقرار التشريعات المختلفة الصادرة عن الاتحاد. للمزيد يراجع: محمد مصطفى كمال، فؤاد نهرا، المصدر السابق، ص ٢٤، ٤٢-٤٥.

([66])Letter from FCO to No.10 ("The Prime Minister's Visit to Bahrain and Kuwait"), PREM19/535 f97, 10 Downing Street, 1981 Sep 21 Mo.

([67])Record of conversation (MT-Amir of Kuwait), PREM19/535 f50, Sief Palace, 1981 Sep 27 Su.

([68])Ibid.

([69])Ibid.

([٧٠])فهد بن عبدالعزيز: ولد عام ١٩٢٢. تولى وزارة الداخلية في المدة (١٩٦٢-١٩٧٥)، ثم اصبح ولياً للعهد في عام ١٩٧٥. وعقب وفاة الملك خالد في حزيران ١٩٨٢ اصبح فهد ملكاً للسعودية واتخذ لنفسه لقب خادم الحرمين الشريفين. عمل على تحديث المملكة وادخل الاصلاحات الى الهيكل السياسي فيها فانشأ عام ١٩٩٢ مجلساً للشورى. توفى عام ٢٠٠٥. للمزيد من التفاصيل يراجع: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، ج ٥، ط٣، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٤٦٣.

([71])Record of conversation (MT-Prime Minister Sa'ad Al Abdullah Al Sabah of Kuwait), PREM19/535 f44, Salaam Palace, 1981 Sep 27 Su.

([٧٢]) ياسر عرفات: ولد في ٢٤ آب ١٩٢٩ في القاهرة حيث أمضى معظم أيام طفولته، وهو ينتمي من ناحية والده إلى عائلة آل الحسيني الفلسطينية، والتي مثلت دوراً سياسياً بارزا في القدس أيام الانتداب البريطاني. أصبح السكرتير الخاص لعبد القادر

الحسيني قائد الفصائل الفلسطينية في حرب (١٩٤٧ – ١٩٤٨). شغل منصب رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩، وارتبط اسمه منذ ذلك التاريخ بجميع التطورات الهامة التي طرأت على القضية الفلسطينية. منح جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٤. انتخب رئيساً للسلطة الفلسطينية عام ١٩٩٦. للمزيد من التفاصيل يراجع : فراس البيطار، المصدر السابق، ج٣، ص ١١٠٩ – ١١١١.

(٧٣) شنت اسرائيل غارتين جويتين عنيفتين على قواعد الثورة الفلسطينية قرب بلدتي النبطية وعيتنيت اللبنانيتين في ١٠ تموز ١٩٨١، وتلاهما قصف اسرائيلي عشوائي على قرى ومدن عدة في الجنوب اللبناني. فردت القوات المشتركة التابعة للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، بإطلاق المدافع والصواريخ على المستعمرات في الجليلين - الأعلى والغربي، وراح القصف المتبادل يتصاعد ويتسع نطاقه، ليطال الأهداف المدنية، إلى أن توقف في ٢٤ تموز١٩٨١. للمزيد من التفاصيل يراجع: إلياس شوفاني، إسرائيل في خمسين عاماً، المشروع الصهيوني من المجرد إلى الملموس، ج٢، ط١، دمشق، ٢٠٠٢، ص ٣٩٦.

(74)Record of conversation (MT-Prime Minister Sa'ad Al Abdullah Al Sabah of Kuwait), PREM19/535 f44, Salaam Palace, 1981 Sep 27 Su.

(75)Telegram from UKE Kuwait to FCO ("Prime Minister's Visit to Bahrain/Kuwait"), Thatcher MSS (Churchill Archive Centre): THCR 5/1/5/114 f53, 1981 Sep 28 Mo.

(76)Letter from MT to Prime Minister Sa'ad Al Abdullah Al Sabah of Kuwait, PREM19/535 f22 (T132AB/81),10 Downing Street, 1981 Sep 29 Tu.

(77)Letter from Prime Minister Sa'ad Al Abdullah Al Sabah of Kuwait to MT ,PREM19/535 f7 (T148c/81), 1981 Oct 21 We.

(٧٨) صحيفة القبس، الكويت، العدد ٣٤٧٦، السنة العاشرة، ١٥ كانون الثاني ١٩٨٢، ص ١؛ صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٥٧٢، السنة الثانية والعشرون، ١٥ كانون الثاني ١٩٨٢، ص ١.

(٧٩) اعلن الأمير فهد بن عبد العزيز عن هذه المبادرة في قمة فاس الأولى في تشرين الثاني١٩٨١، والتي تتضمن: ١.انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي التي احتلتها سنة ١٩٦٧، بما فيها القدس. ٢.إزالة المستوطنات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧. ٣.ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.٤. تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وتعويض من لا يرغب بالعودة. ٥. إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لمرحلة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة لبضعة أشهر. ٦. قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. ٧. يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات "سلام" بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة. ٨. يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادئ. وكان واضحا أن البند السابع من المبادرة يتضمن اعترافاً ضمنيا بوجود إسرائيل، لذا اصطدمت المبادرة عندما طرحت بالخلافات العربية، حيث استمرت القمة لمدة أربع ساعات فقط، لتنتهي بفشل كبير كان مرده إصرار دول مثل سورية والجزائر وليبيا والعراق، فضلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية على حذف البند السابع. للمزيد من التفاصيل يراجع: وائل عبد الحميد المبحوح، تداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان ١٩٨٢ على السلوك السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٨، ص ٤٤.

(٨٠)الحسن الثاني: الملك السابع عشر من الأسرة العلوية في المغرب. ولد عام ١٩٢٩ في الرباط وحصل على تعليم ديني وغربي في وقت واحد، الأول كان على يد العلماء المسلمين في القصر، والثاني في الثانوية بالرباط، ونال شهادة الدكتوراه في الحقوق من معهد الرباط التابع آنذاك لجامعة بوردوا الفرنسية. عينه والده عند الاستقلال في آذار ١٩٥٦، رئيساً الأركان الجيش الملكي، ثم قائداً عاماً للجيش وولياً للعهد عام ١٩٥٧، قبل أن يصبح رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع عام ١٩٦٠. وعندما توفي والده الملك محمد الخامس أصبح ملكاً على المغرب عام ١٩٦١. توفي عام ١٩٩٩. للمزيد من التفاصيل يراجع: مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، عمان، ٢٠٠٤، ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

(٨١) حافظ الاسد: ولد في بلدة القرداحة في ٦ تشرين الأول عام ١٩٣٠. انظم إلى الكلية العسكرية عام ١٩٥٢، ثم اختار التخصص في الطيران فالتحق بعد ثلاثة أشهر بالكلية الجوية في حلب ليكون من دورة الطيارين الأولى التي تخرجت في سوريا بعد

الاستقلال، وتخرج طياراً مقاتلاً برتبة ملازم في مطلع عام ١٩٥٥. اصبح رئيساً للجمهورية العربية السورية والأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام ١٩٧١. وهو رجل دولة بارز وسياسي محنك، قاد الحركة التصحيحية في الحزب والدولة ليرسي في تاريخ سوريا الحديث دعائم عهد من الاستقرار والنهضة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد أن كانت الفوضى والانقلابات العسكرية تعصف بالبلاد منذ استقلالها في عام ١٩٤٥. توفي في دمشق عام ٢٠٠٠. للمزيد من التفاصيل يراجع: فراس البيطار، المصدر السابق، ج ٢، ص٦١٠-٦١٤.

(٨٢)حسني مبارك: رابع رئيس لجمهورية مصر منذ إلغاء النظام الملكي في عام ١٩٥٢. من مواليد ٤ أيار ١٩٢٨ من قرية كفر المصيلحة في محافظة المنوفية. تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٩، ومن كلية الطيران عام ١٩٥٢. عينه الرئيس جمال عبد الناصر مديراً لكلية الطيران عام ١٩٦٧، ثم عينه رئيساً لأركان حرب القوات الجوية المصرية عام ١٩٦٩. وفي ١٩٧٢ عين قائدا للقوات الجوية. اصبح نائباً لوزير الحربية عام ١٩٧٣. رقي إلى رتبة فريق عام ١٩٧٤، وفي العام التالي عين نائباً لرئيس الجمهورية. انتخب رئيسا للجمهورية المصرية خلفا للرئيس أنور السادات في ١٣ تشرين الاول ١٩٨١، واعيد انتخابه لولاية ثانية عام ١٩٨٧، ثم لولاية ثالثة عام ١٩٩٣، ثم رابعة عام ١٩٩٩. للمزيد من التفاصيل يراجع: فراس البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص٦٢٣.

(٨٣)إصدارات القبس، المصدر السابق، ص٨٦ – ٨٧.

(٨٤)المصدر نفسه، ص ٨٨.

(٨٥) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٦١٦، السنة الثانية والعشرون، ١٦ نيسان ١٩٨٢، ص ١٩.

(٨٦)جمال واكيم، سورية ومفاوضات السلام في الشرق الاوسط، ١٩٩١-١٩٩٦، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، ٢٠١٠، ص ٤٥.

(٨٧) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٦٦٩، السنة الثانية والعشرون، ٩ حزيران ١٩٨٢، ص٣.

(٨٨) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد٦٧١١، السنة الثانية والعشرون، ٢١ تموز ١٩٨٢، ص٣.

(89)Letter from Sheikh Jaber of Kuwait to MT (Israel-Lebanon conflict), Thatcher MSS (Churchill Archive Centre): THCR 3/1/23 f79 (T156B/82), 1982 Jul 31 Sa.

(٩٠) نقلاً عن: صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٧٢٢، السنة الثانية والعشرون، ٣ اب ١٩٨٢، ص١٨.

(٩١) نقلاً عن: صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٧٢٩، السنة الثانية والعشرون، ١٠ اب ١٩٨٢، ص١٨.

(92)Letter from MT to Sheikh Jaber of Kuwait (Israel-Lebanon conflict), Thatcher MSS (Churchill Archive Centre): THCR 3/1/24 f12 (T159/82)10 Downing Street, 1982 Aug 11 We.

(٩٣) جون نوت: سياسي بريطاني ولد عام ١٩٣٢. درس القانون والاقتصاد في جامعة كامبريدج. اصبح عضواً في البرلمان البريطاني عن حزب المحافظين عن مدينة سانت آيفز في مقاطعة كورنال (١٩٦٦-١٩٨٣). شغل منصب وزيراً للتجارة (١٩٧٩-١٩٨١)، ثم تم تعيينه وزيراً للدفاع (١٩٨١-١٩٨٣). للمزيد من التفاصيل يراجع:

Charles Moore, Margaret Thatcher: The Authorized Biography, Volume One: Not For Turning, UK, 2013,P. 1972.

(٩٤) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٧٦١، السنة الثانية والعشرون، ١١ ايلول ١٩٨٢، ص١.

(٩٥) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٧٦٢، السنة الثانية والعشرون، ١٢ ايلول ١٩٨٢، ص٣.

(٩٦) عقدة قمة عربية ثانية في مدينة فاس في المدة (٦-٩) أيلول ١٩٨٢، وفيها تمت الموافقة على مبادرة فهد التي اعلنها سابقاً عام ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل يراجع: وائل عبد الحميد المبحوح، المصدر السابق، ص٤٤.

(97)Nott minute to MT (account of Nott's visits to Kuwait, Saudi Arabia, Kenya, India and Zimbabwe), PREM19/690 f14, 1982 Oct 6 We.

(٩٨) خالد الشيخ عبدالله، الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر (١٩٨٨-٢٠١٢)، عمان، ٢٠١٩، ص ١٨١.

(٩٩) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٨٤٠، السنة الثانية والعشرون، ١ كانون الاول ١٩٨٢، ص٢٢.

(١٠٠) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٨٤١، السنة الثانية والعشرون، ٢ كانون الاول ١٩٨٢، ص١.

(١٠١) رامزي ملويش: دبلوماسي بريطاني ولد عام ١٩٣٢. عمل مستشاراً في السفارة البريطانية لدى الأردن (١٩٧٣-١٩٧٦)، ورئيساً لقسم أمريكا الشمالية في وزارة الخارجية والكومنولث (١٩٧٦-١٩٧٩)، ومستشاراً تجارياً في بولندا (١٩٧٩-١٩٨٢)، وسفيراً في الكويت (١٩٨٢-١٩٨٥)، والمفوض السامي إلى زمبابوي (١٩٨٥-١٩٨٩)، وسفيراً لدى تايلاند (١٩٨٩-١٩٩٢).

Colin Mackie, A Directory of British Diplomats, U.K.,2020, P.348.

(102)Telegram from UKE Kuwait to FCO ("Visit of Arab League Delegation to London"), PREM19/1105 f161, 1982 Dec 2 Th.

(١٠٣) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٨٤٠، السنة الثانية والعشرون، ١ كانون الاول ١٩٨٢، ص٢٢.

(١٠٤) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٨٤٣، السنة الثانية والعشرون، ٤ كانون الاول ١٩٨٢، ص١.

(١٠٥) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٨٤٨، السنة الثانية والعشرون، ٩ كانون الاول ١٩٨٢، ص١، ٢٣.

(106)Telegram from UKE Kuwait to FCO (Arafat in Kuwait), PREM19/1087 f38, 1983 Jan 5 We.

(١٠٧) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٨٨٦، السنة الثانية والعشرون، ١٨ كانون الثاني ١٩٨٣، ص٨.

(١٠٨) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٨٩٢، السنة الثانية والعشرون، ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٣، ص٣.

(١٠٩)المجلس الوطني الفلسطيني: هو البرلمان الفلسطيني الذي انشئ عام ١٩٦٤. ويعد الهيئة التمثيلية التشريعية العليا للشعب الفلسطيني سواء كانوا داخل فلسطين او خارجها. وهو السلطة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية، اذ هو من يضع سياسة المنظمة وبرامجها. للمزيد من التفاصيل يراجع: الجمعية الأكاديمية الفلسطينية لدراسة الشؤون الدولية، منظمة التحرير الفلسطينية مقابل السلطة الفلسطينية، القدس، ٢٠١٤، ص٢-٣.

(١١٠) الحسين بن طلال: ولد بعمان في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥، ونشأ برعاية جده الملك عبد الله. تلقى علومه في سن الخامسة بالمدرسة الوطنية، ثم بمدرسة المطران والكلية الإسلامية بعمان. أخذ تعليمه الثانوي بكلية فكتوريا بالإسكندرية، والتحق بمدرسة هرو بإنكلترا عام ١٩٥١. تخلى له والده الملك طلال عن العرش لأسباب صحية فنودي به ملكاً في ١١ آب ١٩٥٢، ولما كان لا يزال في السابعة عشرة من عمره ألف مجلس وصاية على العرش إلى حين اعتلى العرش رسمياً في ٢ أيار ١٩٥٣، وقد التحق خلال فترة الوصاية بكلية سندهرست العسكرية الملكية بإنكلترا حيث تلقى تعليمه العسكري. توفى عام ١٩٩٩. للمزيد من التفاصيل يراجع: فراس البيطار، المصدر السابق،ج٢، ص ٦٢٤ – ٦٢٦.

(١١١) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٩٢٢، السنة الثانية والعشرون، ١٨ اذار ١٩٨٣، ص ١، ٢٣.

(١١٢) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٩٤٦، السنة الثانية والعشرون، ٢٠ اذار ١٩٨٣، ص ١، ٢٣.

(١١٣)علي محافظة، القضية الفلسطينية في خطابات الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٥٢- ١٩٩٩، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية، ٢٠٢٠، ص ٣٧٣.

(١١٤) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٩٥٢، السنة الثانية والعشرون، ٢٦ اذار ١٩٨٣، ص١.

(١١٥) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٩٥٤، السنة الثانية والعشرون، ٢٨ اذار ١٩٨٣، ص١، ٢٣.

(١١٦)صحيفة القبس، الكويت، العدد ٣٩٢٣ ، السنة الثانية عشر، ١٥ نيسان ١٩٨٣، ص ١.

(١١٧) جون ليهي: دبلوماسي بريطاني ولد عام ١٩٢٨. شغل مناسب دبلوماسية عدة بما فيها: رئيساً لقسم خدمات الموظفين في وزارة الخارجية والكومنولث (١٩٦٩-١٩٧٠)، ورئيساً لقسم الأخبار في وزارة الخارجية والكومنولث (١٩٧١-١٩٧٣)، ومستشاراً ورئيساً لديوان السفارة البريطانية في فرنسا (١٩٧٣-١٩٧٥)، وكيل الوزارة المساعد بمكتب إيرلندا الشمالية (١٩٧٥-١٩٧٦)، وكيل الوزارة المساعد للشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث (١٩٧٧-١٩٧٩)، وسفيراً في جنوب أفريقيا (١٩٧٩-١٩٨٢)، ونائباً لوكيل الوزارة للشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث لأفريقيا والشرق الأوسط (١٩٨٢-١٩٨٤)، والمفوض السامي لأستراليا (١٩٨٤-١٩٨٨). توفي عام ٢٠١٥.

Colin Mackie, Op.Cit., P.299.

([118]) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٦٩٩٥، السنة الثالثة والعشرون، ٨ ايار ١٩٨٣، ص١.

([119]) صحيفة القبس، الكويت، العدد ٣٩٧٨، السنة الثانية عشر، ١٠ حزيران ١٩٨٣، ص ١.

المصادر

أولاً: الوثائق البريطانية غير المنشورة:

أ - وثائق ارشيف مارغريت تاتشر

Archive Margaret Thatcher

1. Prime Ministerial Private Office files, No.10 record of conversation (MT, King Hussein, Pym, Gilmour, Hurd, Abdelhamid Sharaf, Sharif Zeid bin Shaker, Jordanian Ambassador, John Moberly), PREM19/0512 f271, 10 Downing Street, 1979 Jun 18 Mo.
2. Prime Ministerial Private Office files, record of conversation (MT-President Giscard), PREM19/469 f53, 10 Downing Street, 1979 Nov 19 Mo.
3. Press Conference for Arab Correspondents, Thatcher Archive: COI transcript, 10 Downing Street, 1981 Apr 6 Mo.
4. Prime Ministerial Private Office files, record of conversation (MT-Prime Minister Sa'ad of Kuwait), PREM19/296 f122, 10 Downing Street, 1980 Jun 11 We.
5. Prime Ministerial Private Office files, record of conversation (MT-Ambassadors of United Arab Emirates, Iraq, Jordan, Lebanon, Algeria and Kuwait-Carrington), PREM19/531 f208, 10 Downing Street, 1981 Jun 15 Mo.
6. Letter from FCO to No.10 ("The Prime Minister's Visit to Bahrain and Kuwait"), PREM19/535 f97, 10 Downing Street, 1981 Sep 21 Mo.
7. Record of conversation (MT-Amir of Kuwait), PREM19/535 f50, Sief Palace, 1981 Sep 27 Su.
8. Record of conversation (MT-Prime Minister Sa'ad Al Abdullah Al Sabah of Kuwait), PREM19/535 f44, Salaam Palace, 1981 Sep 27 Su.
9. Record of conversation (MT-Prime Minister Sa'ad Al Abdullah Al Sabah of Kuwait), PREM19/535 f44, Salaam Palace, 1981 Sep 27 Su.
10. Letter from MT to Prime Minister Sa'ad Al Abdullah Al Sabah of Kuwait, PREM19/535 f22 (T132AB/81),10 Downing Street, 1981 Sep 29 Tu.
11. Letter from Prime Minister Sa'ad Al Abdullah Al Sabah of Kuwait to MT ,PREM19/535 f7 (T148c/81), 1981 Oct 21 We.
12. Nott minute to MT (account of Nott's visits to Kuwait, Saudi Arabia, Kenya, India and Zimbabwe), PREM19/690 f14, 1982 Oct 6 We.
13. Telegram from UKE Kuwait to FCO ("Visit of Arab League Delegation to London"), PREM19/1105 f161, 1982 Dec 2 Th.
14. Telegram from UKE Kuwait to FCO (Arafat in Kuwait), PREM19/1087 f38, 1983 Jan 5 We.

ب – وثائق وزارة الخارجية البريطانية

British Foreign Office

1. FCO 8/3456, Visits by Douglas Hurd, Minister of State for Foreign and Commonwealth Affairs, to Saudi Arabia, Yemen Arab Republic and Kuwait,1980 Jan 1-1980 Dec 31, Near East and North Africa Department, Foreign and Commonwealth Office, Essential facts: Arab/Israeli, 26 February 1980.
2. FCO 8/3458, Ministerial visits from the UK to the Persian Gulf, 1980 Jan 1 - 1980 Dec 31, Telegram from the British Embassy in Kuwait to FCO, 5 June 1980.
3. FCO 8/3825, Visit by Sir Ian Gilmour, Lord Privy Seal, to the Middle East, February 1981, Call by the Lord Privy Seal on his highness Shaikh Jaber Al Ahmad al Jabir Al Sabah, the Amir of Kuwait, in Kuwait, 7 FEB 1981.
4. FCO 8/3825, Record of Call by the Lord Privy Seal on his highness sheikh Saad Al Abdullah Al Salem Al Sabah, Crown Prince and Prime Minister of Kuwait, 7 FEB 1981.
5. FCO 8/3825,Call by the Lord Privy Seal on the kuwaiti Deputy Prime Minister and minister of foreign affairs, 7 FEB 1981.
6. FCO 8/3825, Record of Call by the Lord Privy Seal on the sheikh Salim Al Sabah Al-Salim Al-Sabah, Minister of defence, 7 FEB 1981.
7. FCO 8/3825, Sir Ian Gilmour's Visit to Kuwait (ME/6643/A/2) - NBO 2613 KUNA 0844 gmt8 Feb 1981.
8. FCO, British Information Services, United Kingdom presidency of the of the European communities, July - December 1981, July 8, 1981.

ج - وثائق مركز ارشيف تشرشل

Churchill Archive Centre

1. Personal and party papers, Cambridge Iran-Iraq War: Crown Prince Sa'ad of Kuwait letter to MT , Thatcher MSS (Churchill Archive Centre): THCR 3/1/10 (71) (T208A/80), 10 Downing Street, 1980 Oct 17 Fr.
2. Telegram from UKE Kuwait to FCO ("Prime Minister's Visit to Bahrain/Kuwait"), Thatcher MSS (Churchill Archive Centre): THCR 5/1/5/114 f53, 1981 Sep 28 Mo.
3. Letter from Sheikh Jaber of Kuwait to MT (Israel-Lebanon conflict), Thatcher MSS (Churchill Archive Centre): THCR 3/1/23 f79 (T156B/82), 1982 Jul 31 Sa.
4. Letter from MT to Sheikh Jaber of Kuwait (Israel-Lebanon conflict), Thatcher MSS (Churchill Archive Centre): THCR 3/1/24 f12 (T159/82)10 Downing Street, 1982 Aug 11 We.

ثانياً: وثائق الأمم المتحدة المنشورة على الموقع:

https://www.un.org/securitycouncil/content/resolutions-0

1. Resolution 242 (1967) of 22 November 1967.
2. Resolution 487 (1981) of 19 June 1981.

ثالثاً: الكتب الوثائقية:

١.دانشجويان مسلمان پيرو خط امام، اسناد لانه جاسوسى آمريكا، كتاب چهلم، كويت، جلد ٥، موسسه مطالعات و پژوهشهاى سياسى، تهران، ١٣٨٦.

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

أ- باللغة العربية:

١. فتيحة جغلوش، مبيريكة بوعافية، اتفاقية كامب ديفيد و أثرها على الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٧٨ - ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية - أدرار، الجزائر، ٢٠١٦.

ب- باللغة الانكليزية:

1. F. Esra Cavusoglu, From protectorate to partnership: Britain's foreign policy towards the persian gulf (1971-1991), PhD. Thesis, Institute research of Middle East and Islamic Countries, Marmara University, İstanbul, 2018.

خامساً: الكتب:

أ- باللغة العربية:

١.احمد ابراهيم محمود، العراق وأسلحة الدمار الشامل: ابعاد الصراع مع الولايات المتحدة ولجنة اليونسكوم، مؤسسة الاهرام، مصر، ٢٠٠٢.

٢.أحمد قاسم حسين، الاتحاد الأوروبي والمنطقة العربية: القضايا الإشكالية من منظور واقعي، بيروت، ٢٠٢١.

٣.إصدارات القبس، الكويت في الوثائق البريطانية، ج ١، الكويت، ٢٠١٧.

٤.إلياس شوفاني، إسرائيل في خمسين عاماً، المشروع الصهيوني من المجرد إلى الملموس، ج٢، ط١، دمشق، ٢٠٠٢.

٥.جمال واكيم، سورية ومفاوضات السلام في الشرق الاوسط، ١٩٩١-١٩٩٦، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، ٢٠١٠.

٦.خالد الشيخ عبدالله، الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر (١٩٨٨-٢٠١٢)، عمان، ٢٠١٩.

٧.عبد الرضا علي أسيري، سياسة الكويت الخارجية (١٩٩١-٢٠١٦)، انجازات الماضي - تحديات الحاضر- وآفاق المستقبل، الكويت،٢٠١٧.

٨.علي محافظة، القضية الفلسطينية في خطابات الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٥٢- ١٩٩٩، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية، ٢٠٢٠.

٩.ليث عبد الحسين جواد الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق، بغداد، ١٩٧٩.

١٠. مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت وبريطانيا: صداقة تاريخية، الكويت، ٢٠٠٧.

١١. محمد مصطفى كمال، فؤاد نهرا، صنع القرار في الاتحاد الاوربي والعلاقات العربية-الاوروبية، بيروت، ٢٠٠١.

١٢. وائل عبد الحميد المبحوح، تداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان ١٩٨٢ على السلوك السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٨.

ب- باللغة الانكليزية:

1.Charles Moore, Margaret Thatcher: The Authorized Biography, Volume One: Not For Turning, UK, 2013.

2.Margaret Thatcher, Downing Street Years, London, 1993.

3.Simon C. Smith, Britain and the Arab Gulf after Empire: Kuwait, Bahrain, Qatar, and the United Arab Emirates, 1971-1981, New York, 2019.

سادساً: البحوث والدراسات:

أ- باللغة العربية:

١. الجمعية الأكاديمية الفلسطينية لدراسة الشؤون الدولية، منظمة التحرير الفلسطينية مقابل السلطة الفلسطينية، القدس، ٢٠١٤.

ب- باللغة الانكليزية:

1.Esra Çavuşoğlu, Britain's Post-Colonial Foreign Policy Towards Persian Gulf Security (1971-1991): An Alternative Approach, Turkish Journal of Middle Eastern Studies, Vol: 5, No: 2, Turkey, 2018.

سابعاً: الصحف:

١.صحيفة الانباء، الكويت، ٢٠١٠.

٢.صحيفة الجريدة، الكويت، ٢٠٠٨.

٣.صحيفة الرأي العام، الكويت، ١٩٧٩، ١٩٨٢، ١٩٨٣.

٤.صحيفة الصباح، الكويت، ٢٠١٢.

٥.صحيفة القبس، الكويت، ١٩٨٢، ١٩٨٣.

٦.صحيفة الوسط، الكويت، ٢٠١٢.

ثامناً: الموسوعات:

أ- باللغة العربية:

١. ج.أزس غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين، ج٤، ط١، بيروت، ٢٠١٢.
٢. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج٢، ج ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
٣. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، ج٢، عمان، ٢٠٠٣.
٤. مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، ج ٥، ط٣، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩.
٥. مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، عمان، ٢٠٠٤.
٦. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، الاردن، ٢٠٠٩.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Paula K. Byers and Others , Encyclopedia of World Biography , Vol.3, Second Edition, U.S.A., 1998.

تاسعاً: المعاجم والقواميس:

1. Colin Mackie, A Directory of British Diplomats, U.K.,2020.
2. Lawrence Goldman, Oxford Dictionary of National Biography 2005-2008, UK, 2013.

عاشراً: مو اقع شبكة الأنترنت:

أ- باللغة العربية:

١. صحيفة القبس الالكترونية، الكويت، على الموقع:

https://alqabas.com/article/482168-

٢. موسوعتي، على الموقع:

https://mawsoati.com./

٣. وكالة الانباء الكويتية (كونا)، على الموقع:

https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2806231

ب – باللغة الانكليزية:

1. Encyclopedia Britannica , Cited in: https://www.britannica.com
2. https://members.parliament.uk/member/875/career
3. https://www.britannica.com/biography/Valery-Giscard-dEstaing
4. https://www.theguardian.com/news/2003/aug/05/guardianobituaries.conservatives
5. https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/james-carter/